JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ
العدد الرابع والعشرون
(٤٦١) -(٥٠٢)

توظيف النص القرآني في الخطاب الفكري
(خطبة السيدة زينب عليها السلام في الكوفة انموذجا)

د. إيسان كاظم شريف
جامعة ذي قار/كلية الآداب/ قسم التاريخ
Isankazem@utq.edu.iq

المستخلص:

كرزت الدراسة على السعي الحثيث للسيدة زينب(عليها السلام) الحثيث لتغيير الرؤية الفكرية لأهل الكوفة وتسديدها ، لأن الفكر القويم هو الأساس والمنطلق لبناء العقيدة الصحيحة الراسخة ، التي تمنح المؤمن نفاذ البصيرة ، والرؤية السليمة ،ولزوم المسار الصواب، فالفكر المستقيم سر استقامة الإنسان والأخذ به نحو الكمال ورضوان الله تعالى.

تعرضت الأمة الإسلامية الى انقلاب كبير وانعطافات خطيرة نأت بالأمة عن المنهج الالهي ، مما قوض المفاهيم والقيم السماوية العليا المتمثلة بقيم **(الخير – العدل– المحبة– الحرية)** وغيرها ، وإرساء ثقافة الانقياد والخضوع والاستسلام للحاكم الجائر ، مما تسبب بوقوع فاجعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته .

لذا كان لا بد من وجود معالجة مؤثرة وفعالة تنطلق من بوتقة تفكيك الرؤية الفكرية المنحرفة وخلق وعي ويقظة الضمير ،ليكشف حجم المؤامرة التي استهدفت استئصال الإسلام ،وتمزيق الأمة الإسلامية ،والتعريف بحجم الاخطار المرتقبة بالدين الإسلامي وبيان الخسارة العظمى التي حلت بالإسلام ، فكان توظيف النص القرآني الكريم من أهم الوسائل الإصلاحية لإعادة الصورة الحقيقة للإسلام .

الكلمات المفتاحية :توظيف – النص القرآني – السيدة زينب (عليها السلام)– البنية الفكرية – خطبة الكوفة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

The Use of Quranic Texts to Enhance Intellectual Discourse in the Speech of Alsayyida Zainab (peace be upon her):The Sermon of Kufa as a Model

D.isan kazem
Thi-Qar University- College of Arts
Isankazem@utq.edu.iq

Abstract:

This study examines Lady Zainab's (peace be upon her) relentless efforts to reshape and correct the intellectual framework of the people of Kufa. She emphasized thought as the foundation for establishing a solid, healthy belief system that grants believers clear insight, proper vision, and adherence to the righteous path. Thought is, indeed, the secret behind a person's steadfastness and journey toward perfection and the pleasure of Almighty God.

The Islamic nation experienced a major upheaval and dangerous deviations that veered it away from the divine path, undermining the supreme heavenly values, such as goodness, justice, love, and freedom. This shift instilled a culture of submission and compliance to oppressive rulers, ultimately leading to the tragedy of Karbala, marked by the martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him) and his family.

Thus, it became essential to have a powerful and effective remedy that begins by dismantling the distorted intellectual structure, fostering awareness and awakening the conscience. This approach helps expose the magnitude of the conspiracy aimed at eradicating Islam, dividing the Islamic nation, and highlighting the imminent dangers facing the religion. It also clarifies the great loss inflicted upon Islam. In this context, the use of Quranic verses became one of the most vital reformative tools to restore the true image of Islam.

Keywords: Employment -Al-Qursani's texts- Syeda Zainab-Vision-The intellectual sermon of Kufa.

المقدمة :

إن الانحراف الكبير الذي تعرض له الإسلام بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه واله) في دفع القادة الرساليين عن مقامهم ودورهم في الإصلاح والتغيير كان له أسوا الأثر ، حتى انقلبت القيم

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

والمبادئ الإسلامية وتغيرت المفاهيم، فاصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا، كما وصف ذلك الإمام الحسين (عليه السلام) " ألا ترون إلى الحق لا يعُمل به ، وإلى الباطل لا يُتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه حقاً حقاُ "وفي قوله (عليه السلام) : " فإن السنة قد أُميتت " وما خلف ذلك من تداعيات خطيرة انتهت إلى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) وانتهاك الحرمات والمقدسات ،من هنا كان حتمية إكمال مشروع الإصلاح الحسيني وحفظ خط الإمامة هو الدافع الأول والمحرك الأساس للسيدة زينب (عليها السلام) لتوظيف النص القرآني الكريم في خطابها، والذي يمثل معالجات نصية مقتبسة من القرآن الكريم، لأنه المرجع الأول والفيصل الذي ينطلق من الخطاب الديني، والذي اعتمدته السيدة زينب (عليها السلام) لأجل تغيير البنية الفكرية، فكانت ثمرة ذلك التوظيف تبصرة الأمة بعظم مسؤوليتها إزاء الدماء الطاهرة التي بذلها الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)ودفعها لإدراك قيم ومبادئ النهضة العظيمة، فكان لهذا الأمر نتائج عظيمة الأثر في كشف زيف حقيقة السلطة الأموية المعادية للإسلام والمسلمين وهز عرشها، وبعث الروح الجهادية التي أصبحت مصدر استلهام لكل الثورات والحركات .

تعريف النص القرآني :

يُعد النص(الغزالي ، ١٩٩٨: ص ٣٦٣؛الصلاحي، ٢٠١٢، ص ١١٢) القرآني الكريم نص دينياً مقدساً لأن مصدره الله عز وجل وغايته هداية الإنسان والسمو به إلى الكمال ، قال تعالى { **ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**}(البقرة :٢) فهو مصدر التشريع الأول في الإسلام ، والفيصل بين الحق والباطل ، المملوء علماً ومعرفةً وحكمةً، فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ، فالقرآن الكريم يشتمل على جميع المعارف وكل ما يحتاج إليه البشر ، لذا فهو منهج حياة ودستور لكل جوانب حياة الإنسان الفكرية والاجتماعية والسياسية وغيرها ،وعليه فهو المرجع الأول للمسلمين المتجدد العطاء ، الذي لا ينضب والمتوافق مع حركة التأريخ وتطورات الإنسان الفكرية وتغيراته في كل زمان ومكان ، وفي ضوء هذا المعنى تتحقق المعاصرة القرآنية و " تبقى للقرآن حينئذ قدرته على القيمومة دائما، قدرته على العطاء المستجد دائما ، قدرته على الإبداع "(الصدر, ص٢٣)

التوظيف لغة: " مصدر (وظف)، الوظيفة من كل شيء : ما يقدر في كل يوم من رزق أو طعام ، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا: الزمها إياه ، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل " (ابن منظور, ١٩٨٤: ص٥٢٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

يعُد التوظيف من الأساليب الفعالة ذات الأثر المهم نحو التغيير والإصلاح، الذي اعتمدته السيدة زينب (عليها السلام) في خطابها لأهل الكوفة ، فكان لتوظيف النصوص القرآنية حجة بينة وتبصرة واضحة جلية يفهمها العام والخاص ، مما أتاح الفرصة للأمة لاكتشاف انحراف الأمويين وفسادهم ومحاولاتهم لطمس معالم الدين الإسلامي، فقد أحدث توظيف النص القرآني الكريم هزة عنيفة أيقظت روح الضمير وأعطت دافعا قويا لتفعيل وتجذير حركة الوعي والبصيرة بحقائق الأمور وتحرير العقول من الانقياد الأعمى للسلطة ، فنتج عن ذلك الإحساس بالذنب والشعور بالتقصير ليكون المنطلق الذي " فجر في ما بعد الثورات العديدة الآخذة بثأر الإمام الحسين(عليه السلام) كثورة التوابين سنة (٦٥هـ) وثورة المختار الثقفي سنة(٦٦هـ) وثورة زيد الشهيد سنة(١٢٢هـ) وغيرها " (حسين, ٢٠١٢: ص٩٢)

وعليه فإن في توظيف النص القرآني رسماً للمسار الصحيح لإصلاح الرؤية الفكرية وتقويمها ، فالرؤية الفكرية السليمة تعد القاعدة والأساس لبناء شخصية المؤمن الفعالة والمؤثرة والأكثر رسوخا وتجذراً في الايمان ،وهي الضامن لحماية المفاهيم والحقائق الإسلامية، مما يتخبط فيه الناس من تلبس المفاهيم والمقاييس، ومما تقدم فإن توظيف النصوص القرآنية تمثل منهجاً وآلية تصد عن الباطل وترشد إلى الحق ،فهي الباعث للتغير والإصلاح واثبات أحقية أهل البيت (عليهم السلام).

أن السيدة زينب (عليها السلام) سليلة بيت الطهر والنبوة ومهبط الوحي الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل الرسالة ،قال تعالى فيهم { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** }(الأحزاب: ٣٣) فهي بنت سيد الوصيين ،وباب مدينة العلم والبلاغة الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) جاء في ذلك : " وزينب هي بنت أمير المؤمنين لا تعدوه في إيمانها ولا في نظرها إلى طريق الخلود والكرامة "(مغنية, ١٩٩٢: ص٤٣) وبنت فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين المعروفة بصبرها وشجاعتها وأول من خطت طريق التحدي والخروج للإصلاح والتغيير وحماية الرسالة السماوية من الانحراف والضياع ، فكانت السيدة زينب (عليها السلام) بنت الرسالة المحمدية ومستودع فضائل وعلوم أهل البيت (عليهم السلام) بشهادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي وسمها بقوله لها : " يا عمة اسكتي ففي الباقي من الماضي اعتبار ، وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة وفاهمة غير مفهمة "(المفيد,٢٠٠٧: ص٣١) وقد ذكر ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) : " كانت زينب (عليها السلام) امرأة عاقلة لبيبة جزلة "(ابن الأثير, ١٩٥٦: ص٤٦٩؛ ابن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

حجر, ١٩٩٥, ص١٦٦) وفي ذلك تمام الأهلية والقدرة على إيصال صوت الحق ونور الإسلام وكشف زيف الإعلام الأموي الذي سعى بكل ما أوتي من قوة لطمس معالم الدين وتحريفه .

اقتضت الحكمة الالهية أن يكون للسيدة زينب (عليها السلام) دورها الفاعل إلى جنب الإمام زين العابدين (عليه السلام) في استكمال المشروع الإصلاحي الحسيني ، الذي لا ينوء بحمله سواها، بعد أن انحرفت الامة وابتعدت عن المنهج الالهي ،فاندرست معالم الشريعة الإسلامية ، وتحكم بقيادتها ومصيرها قادة الكفر والانحراف الذين يحملون شعار " لا والله إلا دفنا دفنا " (الاربلي, كشف الغمة: ص٤٦؛ الحلي, ١٩٩٠: ص٤٧٥) حتى افرغوا الإسلام من محتواه الحقيقي ومثله وقيمه السماوية العليا ، والعودة به الى الجاهلية الأولى ،حيث استعباد الناس وقهرهم وجعلهم يرضخون لسياسة الظلم والاضطهاد وما يسمى بـ **(السياسة الفرعونية)** وما في ذلك من تداعيات خطيرة في انتكاس الأمة ، فإن " الشعوب التي تنشأ في مهد الاستبداد وتُساس بالظلم والاضطهاد تفسد أخلاقها ، وتذل نفوسها ،ويذهب بأسها، وتضرب عليها الذلة والمسكنة ،وتألف الخضوع ،وإذا طال عليها أمد الظلم ،تصير هذه الأخلاق موروثة ومكتسبة ،حتى تكون كالغرائز الفطرية ،والطبائع الخلقية ،إذا أخرجت صاحبها من بيئتها ،ورفعت عن رقبته نيرها ، ألفيته ينزع بطبعه إليها ويتفلت منك ليقتحم فيها ،وهذا شأن البشر في كل ما يألفونه ويجرون عليه من خير أو شر ، إيمان وكفر "(رضا, ١٩٩٠: ص٢٨٩).

ولما تقدم كان لدور السيدة زينب (عليها السلام) في إكمال نهضة الإمام الحسين الاصلاحية ضرورة ملحة و أبلغ الأثر في فضح زيف السلطة الأموية واسقاط الصبغة الشرعية لحكمهم، وتعرية إعلامهم المزيف والمضلل ،وهذا لا يتحقق على الوجه الاتم والأكمل الإ عبر توظيف النص القرآني الكريم في خطابها .

وقد تجلى توظيف النص القرآني الكريم بشكل صريح في خطاب السيدة زينب (عليها السلام) لأهل الكوفة ،ذو التركيبة السكانية غير المتجانسة ،والتي تضم مختلف القوميات والأديان من العرب ،والفرس، والاتراك، واليهود والسريان وغيرهم، كما أنطوى المجتمع الكوفي على العديد من القبائل العدنانية واليمنية وغيرها من القبائل التي جاءت من مختلف انحاء شبه الجزيرة العربية ، وقد روى الطبري أن أسبع الكوفة وعشائرها عندما وضعت في زمن خلافة عمر بن الخطاب على التنظيم الآتي " ... فجعلوها أسباعا فصارت كنانة وحلفاءها الأحابيش وغيرهم وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبعا وصارت قضاعة ومنهم يومئذ غسان بن شبام وبجلة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وخثعم وكندة وحضرموت والأزد سبعا وصارت مذحج وحمير وهمدان وحفاءهم سبعا وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبعا وصارت أسد وغطفان ومحاربا والنمر وضبيعة وتغلب سبعا وصارت أياد وعك وعبد القيس واهل هجر والحمراء سبعا فلم يزالوا ذلك زمان عمر وعثمان وعامة إمارة معاوية حتى ربعهم زياد "(الطبري, ١٩٨٣: ص١٥٢) كما سكن الخوارج الكوفة واتخذوها قاعدة ومنطلقاً لعملياتهم العسكرية ،فضلا عن الأمويين الذين كونوا جزءاً مهما من المجتمع الكوفي.

إن هذا الخليط السكاني غير المتجانس فكريا وعقائديا فهم متعددو المذاهب ومختلفي السلوكيات والعادات والتقاليد والتوجهات وبالتالي فهم لا يرسون على قرارٍ واحدٍ، مما أسهم بشكل كبير في تكوين المجتمع الكوفي ذو الطبيعة الأموية القائمة على ثقافة محاربة أهل البيت (عليهم السلام) وقتالهم عبر سياسة الإفراغ الفكري والعقائدي واتباع الاساليب القمعية والوحشية وسياسة الإرهاب والتهجير لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) ،يذكر أن زياد ابن ابيه اصدر امرا بتهجير شيعة اهل الكوفة مع عيالاتهم الى خراسان سنة (٥١هـ) واسكنت بدلهم عوائل شامية اموية(البلاذري, ١٩٦٥: ص٥٠٧) وبهذا يظهر إن الفئة التي قاتلت الإمام الحسين يوم عاشوراء كانوا شاميين من الذين توارثوا العداء لأهل البيت (عليهم السلام) وليسوا كوفيين ، وما يؤكد هذا الأمر قول الإمام الحسين (عليه السلام) : " ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين ،وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى أحسابكم إن كنتم اعرابا... "(ابن طاووس, ١٩٩٦: ص٧١) وايضا اشارة الى هذا المعنى الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)" ... تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين (عليه السلام) وأصحابه (رضي الله عنهم) بكربلاء ،واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه " (الكليني, ١٩٣٧: ج٤, ص١٤٧؛ المجلسي, ١٩٨٣: ج٤٥, ص٩٥) وإن لم يكونوا شاميين من حيث البيئة ،فهم موالون لآل أمية سواء أكانوا من أصول شامية أم كوفية.

لقد أدت هذه السياسة والمتغيرات الفكرية لأهل الكوفة الى نشوء ثقافة عدائية عدوانية لأهل البيت (عليهم السلام) واباحة قتالهم وادت بتداعياتها السلبية الى انهيار المنظومة القيمية للمجتمع الكوفي ،حتى كانت صفة النفاق ونقض العهود والمواثيق والغدر وغير ذلك صفات مشتركة تطبع سلوكهم وتأريخهم ويعرفون بها، قال الإمام الحسين (عليه السلام) في المكونات النشوئية التي ادت الى قتال أهل البيت(عليهم السلام): " فسحقا لكم يا عبيد الأمة ،وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحرفي الكلم، وعصبة الآثم، ونفثة الشيطان، ومطفئي السنن، وملحقي العهرة بالنسب، ولبئس ما قدمت لهم انفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، أفهؤلاء تعضدون ،وعنا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

تتخاذلون!! أجل والله ، خذل فيكم معروف ، نبتت عليه أصولكم ،واتذرت عليه عروقكم ،فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر ، وأكلة للغاصب "(الطبرسي, ١٩٦٦: ج٢, ص٢٤؛ ابن عساكر,١٩٩٥: ج٤, ص٢١٩) وهذه المتغيرات من الأمور الأساسية التي ادت الى قتل الإمام المعصوم وحدوث هذه الفاجعة الكبيرة .

لذا كان توظيف السيدة زينب (عليها السلام) يرتكز على إصلاح وتعزيز البناء الفكري الذي يحمل المقومات التي يمكنها إن تنتزع منهم الأفكار المنحرفة والهدامة التي لا تثمر إلا الارهاب والتكفير، ويعيد الناس إلى الإسلام المحمدي الاصيل خاصة بعد أن ابتعد المجتمع عن ثقافة القرآن والسنة النبوية الاصيلة إذ " شهد المجتمع الإسلامي ثقافة جديدة تختلف عن ثقافة القرآن والسنة النبوية المطهرة وإن الصحابة والتابعين وأبناءهم قد نشؤا بعد أحداث السقيفة التي اجتمع فيها الأنصار وثلة من المهاجرين ليخرجوا بيعة أبي بكر على ثقافة جديدة تصطدم مع ثقافة القرآن وسنة النبي (صلى الله عليه واله) " (الحسني: ص١٤٣) حتى باتت تداعيات وانعكاسات هذه الثقافة المنحرفة تظهر على المجتمع الإسلامي بصورة واضحة تنشر الخراب والفساد ولتنتهي الى هتك حرمات الله وحرمة رسوله (صلى الله عليه وآله) واهل بيته (عليه السلام) وتصدع المجتمع ثم انهياره بفعل تلك الثقافة المنحرفة.

من هنا كان توظيف السيدة زينب عليها (السلام) للنص القرآني جليا واضحا في خطابها لأهل الكوفة لمعالجة **(البنية الفكرية)** التي يقوم عليها صرح الإصلاح والتغيير والاسهام في بناء الفرد المسلم وتكامل شخصيته الإيمانية بعد حالة الانحراف والفساد التي تركت أثرا سلبيا على سلوك الفرد واستقامته.

فأشتمل توظيفها (عليها السلام) على تشخيص الأخلاق الذميمة والرذيلة للفرد والمجتمع واوضحتها بأسلوب التوبيخ والتقريع والانكار وهو من باب قوله تعالى { **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا** }(النساء: ٦٣) وايضا على احياء الضمير وايقاظه من غفلة الراقدين ببيان عظم مسؤولية الجرم الذي اقترفوه بحق الإمام المفترض الطاعة والخسران المبين لفقدان مصدر الهداية والنور ،ويمكن استيضاح هذه الحقيقة من خلال استقراء مضامين الخطبة واستخلاص اهداف السيدة زينب (عليها السلام) عبر توظيف النص القرآني الكريم :

١- نقض العهود والمواثيق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

من الرذائل والصفات غير المحمودة التي ذمها الإسلام وحذر منها كثيرا بجميع معانيها وكل مصاديقها لمخالفتها الفطرة السليمة ،ولأنها تخرج بالإنسان عن خط الاستقامة ، وتهوي به إلى دركات التسافل والتردي ، فإن " الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة ... فقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث، سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس، عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة، عهد الحاكم وعهد المحكوم " (سيد قطب, ١٩٦٩:ج١٥, ص٣٢٥) قال تعالى {... **وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً** }(الاسراء: ٣٤) فالعهد مسؤولية في كل حركة الإنسان التعاقدية ، ولا غنى للإنسان عنه والفرد والمجتمع في ذلك سيان .

وعلى ضوء ما تقدم يتضح إن نقض العهود والمواثيق أو الاخلال بها ،من الأعمال التي لا يرتضيها الله عز وجل ، وذلك لما يترتب عليها من مفاسد خطيرة وتداعيات كبيرة على مصلحة الإسلام والأمة ، إذ أنها مدعاة لاستئصال القيم الأخلاقية والروابط الاجتماعية كـ الصدق ،والأمانة، وحسن الظن وغيرها ، مما يكون ذلك سبباً في زعزعة عنصر الثقة في التعامل بين الناس ، الأمر الذي يؤدي إلى هدم العلاقات الإنسانية وسبباً لفرقة الأمة وتشتت قواها وزعزعة آمنها واستقرارها مما يحول دون قيام دولة قوية متماسكة ، فلا حياة كريمة و طيبة في ظل نقض العهود والمواثيق .

ولهذا كان توظيف السيدة زينب(عليها السلام) للنص القرآني في خطبتها التي القتها في محرم سنة (٦١هـ) لتغيير البنية الفكرية لمجتمع أهل الكوفة ، فقالت عليها السلام : " أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل(ابن منظور, ١٩٨٤:ج١١, ص١٩٩) والغدر والخذل ... ألا فلا رقأت(ابن منظور, ١٩٨٣: ج١, ص٨٨) العبرة ،ولا هدأت الزفرة { **وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ**}(النحل: ٩٢) (هل فيكم إلا الصلف(تاج العروس , ١٩٩٤: ج١٢, ص٣٢٧) والعجب والشنف(العين, ١٩٨٨: ج٢, ص٢٦٧) والكذب ... "(ابن اطيفور,٢٠٠٥ : ص٢٧؛ الهمداني, ١٩٩٦ : ص٢٢٤؛ المفيد, ١٩٩٣ : ص٣٢٣)

وظفت السيدة زينب (عليها السلام) النص القرآني الكريم بما يحمله من دلالات ومعان تؤكد شناعة نقض العهد وقبحه ، ويظهر هذا الأمر جليا من خلال بيان المفردات التي يحملها النص القرآني ، فقد جاء في تفسير النص { **وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ** } أي: " يقول تعالى ناهيا عباده عن نقض الإيمان بعد توكيدها ، وآمرا بوفاء العهود ، وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه وناكثته من بعد إحكامه : ولا تكونوا أيها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الناس في نقضكم إيمانكم بعد توكيدها وإعطائكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق { **كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ** } يعني: من بعد إبرام، وكان بعض أهل العربية يقول: " القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن، وقيل: إن التي كانت تفعل ذلك امرأة حمقاء معروفة بمكة ، وهذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ، ضرب الله له مثلا بمثل التي غزلت ثم نقضت غزلها ، فقد أعطاهم ثم رجع، فنكث العهد الذي أعطاهم، وقوله { **أَنكَاثًا**} يعني : أنقاضا وكل شيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث " (الطبري, ١٩٩٥ : ج١٤, ص٢١٨) ،وقوله { **تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ** } أي: " دخلا وخيانة وخديعة ، و(الدخل) ما يدخل في شيء للفساد ، وقيل (الدخل)و(الدغل) : أن يظهر الوفاء ويبطن النقض "(البغوي : ج٣, ص٨٣) و{ **دَخَلاً بَيْنَكُمْ**} : " خديعة وغرورا ليطمئنوا إليكم وأنتم مضمرون لهم الغدر وترك الوفاء بالعهد والنقلة عنهم إلى غيرهم من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم ، والدخل في كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا، يقال منه: أنا أعلم دخل فلان ودخله وداخلة أمره ودخلته ودخيلته "(الطبري,١٩٨٣: ج١٤, ص٢١٨)

وقد تضمن توظيف السيدة زينب (عليها السلام) جملة من الغايات والاهداف الإصلاحية نورد منها:

الأمر الأول : كان توظيف السيدة زينب (عليها السلام) لهذا النص القرآني الكريم والذي يعُد مثالاً بليغاً وصورة صادقة ومؤثرة لمن لا تقوم أعماله على اساس الصدق والوفاء بالعهد ، فينقضها كل مرة، كحال المرأة الحمقاء التي تغزل غزلها كل مرة ثم تحله ، وهذا السلوك المنحرف هو عين فعل وسلوك أهل الكوفة الذين مردوا على الغدر ونقض العهد، وبهذا التشبيه تكون السيدة زينب(عليها السلام) قد حققت الربط المنطقي بين فعل المرأة الحمقاء وفعل أهل الكوفة ، وأدت مقاصدها في تشخيص حقيقتهم الملتوية ومعدن نفوسهم المتذبذبة ،وزيادة في توجيه الانتباه إلى عظم الجرم الذي اقترفوه بحق الإمام المفترض الطاعة بعدم نصرته وخذلانه، الأمر الذي أحدث فاجعة كبرى تنوء عن حملها الجبال الرواسي ، وبهذا تكون السيدة زينب (عليها السلام) قد شخصت صفة نقض العهود والخيانة بأنها من أبرز الصفات السيئة والملازمة للمجتمع الكوفي من الذين تلبسوا بلباس الجاهلية وخضعوا لضغوط الكبرياء والعصبية ،فتغلغلت في قلوب الآباء وسار عليها الأبناء ، حتى كانت سمة بارزة لهم اينما حلوا وارتحلوا ، ويتضح هذا الأمر جليا في كلمات الإمام علي (عليه السلام) لأهل الكوفة ، إذ قال : " ...ما أنتم إلا أسد الشرى في الدعة ، وثعالب رواغة ، ما أنتم بركن يصال به ولا زوافر عز يفتقر إليها ، أيها المجتمعة أبدانهم والمختلفة أهوائهم... "

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

(المفيد,١٩٩٣: ص١٥٣؛ ابن الأثير, ١٩٥٦: ج٣, ص٣٥٠) كما وصفهم الإمام الحسين (عليه السلام) في خطبته في اليوم العاشر من محرم ، بقوله : " ...ويحكم أهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون ! أجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم وتأزرت فروعكم فكنتم أخبث ثمرة ..." (الطبرسي,١٩٩٥: ج٢, ص٢٤)؛ المجلسي,١٩٨٣: ج٤٥, ص٨٣) استيحاءً ومصداقا لقوله تعالى { **أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** } (البقرة: ١٠٠)

وبهذا تكون السيدة زينب (عليها السلام) قد ذكرت اهل الكوفة وصدمتهم بقوة بحقيقة تاريخهم الموسوم بالغدر ونقض العهد والخذلان ، وهي حقيقة لا يمكن تجاهلها ومن أبرز الشواهد عليها التي سجلها التاريخ ولابد من الإشارة إليها ، هو ما تضمنه كلام الإمام علي (عليه السلام) عندما كان يشكو منهم مراراً ويتألم إلى درجة أنه كان يتمنى الموت ويطلب من الله فراقهم بكلمات مليئة بالحرقة ، إذ يقول : " يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال ، لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم ، معرفةً والله جرّت ندماً وأعقب سدماً ،قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً ... "(ابن أبي الحديد,١٩٥٩: ج١, ص٧٠) فكان لموقفهم من الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين سنة (٣٧هـ) عندما اجبروه على قبول التحكيم بعد أن غدر به امثال الأشعث بن قيس(بن أبي طالب, ١٣٧٩: ج١،ص ٥٦) وابن ابي الكواء(ابن كثير، ١٩٨٨: ج٧، ص٣١١) ، ومن هذه الحادثة (التحكيم) فارقوه فكانوا من زعماء الخوارج الذين خرجوا عليه (عليه السلام) وكان تعدادهم اثني عشر الفاً ،وبقوا يتربصون به إلى أن قتلوه في محرابه في العشر الأواخر من شهر رمضان(الفرحي، ١٤٣١: ص ٣٠٤) .

فكما كان جيش الكوفة مصدر معاناة كبيرة للإمام علي (عليه السلام) كذلك الحال في عهد الإمام الحسن (عليه السلام) بعد إن ضعفت معنويات(الجيش) ودب به الوهن والخذلان والضعف والخور من جراء حرب الجمل سنة (٣٦هـ) وصفين سنة (٣٧هـ) وحرب النهروان سنة (٣٨هـ)، وغيرها من الأسباب التي اجبرت الإمام الحسن (عليه السلام) على ترك الحرب الأمر الذي آل إلى صلح مع معاوية ، وقد اشترط عليهم الإمام الحسن (عليه السلام) في البيعة : " إنكم مطيعون تُسالمون من سالمت ، وتحاربون من حاربت ، فارتابوا بذلك ،وقالوا: ما هذا لكم بصاحب ، وما يريد هذا إلا القتال "(ابن الأثير,١٩٥٦: ج٣, ص٤٠٢) ولما عرف الإمام الحسن (عليه السلام) بخروج معاوية إلى العراق ، فقد ورد في السير : " وسار معاوية نحو العراق ليغلب عليه ،فلما بلغ جسر منبج(الحموي,١٩٧٩: ج٥, ص٢٠٥) تحرك الإمام الحسن (عليه السلام)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وبعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير ،واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ، ثم خفوا ومعه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم ، وبعضهم شكّاك ،وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم "(المفيد,١٤١٤: ج٢, ص١٠؛ المجلسي,١٩٨٣: ج٤٤, ص٤٦) لذا خطب الإمام الحسن (عليه السلام) في أمر الجهاد والخروج للقتال ، وكما يذكر ابو الفرج الاصفهاني : " ليتخوف خذلان الناس إياه (فسكتوا فما تكلّم منهم أحد ولا أجاب بحرف) " (الأصفهاني, ٢٠٠١: ص٧٠) ولهذا لما تأكد الإمام الحسن (عليه السلام) من تخاذل الجيش وقادته خطب فيهم قائلا : " ... ألا وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه ، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحكمنا إلى الله بظبى السيوف ، وإن أردتم الحياة قبلناه ، وأخذنا لكم الرضا ، فناده الناس من كل جانب : البقية ،البقية، وأمضي الصلح " (ابن عساكر, : ج٢, ص١٤؛ ابن الأثير,١٩٥٦: ج٣, ص٤٠٦)

ومما تقدم يتبين إن أهل الكوفة لا إسلامهم هو الإسلام المحمدي الاصيل ، ولا إيمانهم هو الإيمان الحقيقي ، وإنما هم " جماعة مفككة الأهواء، فهم لا يجتمعون على رأى، ولا يثبتون على عهد ، ولا يستمسكون بعروة... ولا يحفظ بعضهم عهد بعض ، وما من عهد يقطعونه على أنفسهم حتى تند منهم فرقة فتنقض ما أبرموا ، وتخرج على ما أجمعوا "(سيد قطب,١٩٦٧: ج١, ص١٢٤) وهذا ديدن اليهود والمنافقين الذين يخشون الإيمان الصحيح والهدى على مصالحهم وامتيازاتهم الدنيوية ، الذين باعوا دينهم بثمن بخس ، كما قال تعالى { **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً...**}(البقرة: ١٧٤)

والوفاء بالعهود يمثل المقياس الحقيقي والقيمة الإنسانية العليا تتمثل ،وهي القيمة الأساسية التي يقاس بها إيمان الشخص وإلى هذا المعنى قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : " لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له "(المجلسي,١٩٨٣: ج٦٩, ص١٩٨؛الميرزا النوري,١٩٨٧ : ج١٦, ص٩٧) وقوله (صلى الله عليه واله) ايضا : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد "(الكليني, : ج٢, ص٣٦٤؛ المجلسي, : ج٧٤, ص١٤٩) وهذا يعني أن الوفاء بالعهد : " يعني الارتباط بالحق، وأن تؤثره على النفع الذي قد يحصل لك من خلال الباطل ، لأن الإنسان المؤمن لا يتحرك من خلال النفع الشخصي أو من خلال الضرر الشخصي، وإنما ينطلق من خلال مبادئه ، ومن خلال التزاماته ، ومن خلال مسؤولياته " (فضل الله, ٢٠٠٦ :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ج١٥,ص٣٠٥) كما قال تعالى {... **وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً** }(سورة الاسراء: الآية ٣٤).

الأمر الثاني: كذلك إن ما تبتغيه السيدة زينب (عليها السلام) من توظيفها النص القرآني الكريم هو لإبطال أي مبرر أو ذريعة لنقض العهود والإيمان، بمعنى إلا يتخذوا الإيمان وسيلة للخداع والتمويه ، فأن هذا الأمر يعُد شعبة من شعب التدليس والنفاق ، لأنهم " يبيتون أمراً في اليمين على عدم الوفاء أو التحايل على صيغه ومؤدّاه "(الناصري، ، ٢٠٠٥: ج٤، ص٥٠٥.) والذي حذر منه تعالى في قوله { **كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**} (سورة الصف: الآية ٣.)فليس من الإيمان أن يقول الإنسان شيئاً ويفعل شيئاً آخر بخلافه، فذلك مصداق حقيقي لمفهوم التلون والتذبذب في دين الله ، كما وصفهم الله تعالى في محكم كتابه العزيز{ **مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاء وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً** } (سورة النساء: الآية ١٤٣.)وقد روي عن الرسول (صلى الله عليه واله) في وصف ذلك التلون النفاقي المتذبذب بقوله : " مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير في هذه مره وفي هذه مره لا تدري أيها تتبع "(النسائي، ١٩٩١: ج٨،ص١٢٤) وعن ابن القيم الجوزية في وصف المنافقين ،يقول : " كثرة التلون، سرعة التقلب ، وعدم الثبات على حال واحد "(ابن القيم الجوزية،١٣٩٤: ص ٤٠٧.)

وفي ضوء ما تقدم فأن ذلك الحال المتلون والمتذبذب لأهل الكوفة يفصح عن ضعف الإيمان واهتزاز ثوابته وانحرافه عن خط الاستقامة ، وهنا مكمن الخطورة لما يترتب على ذلك من تداعيات ومفاسد جمة منها ، زعزعة عقائد الناس وإفسادها وإفراغها من روح الإيمان ، مما يكون مدعاة لفتح باب الفتن وإثارة الشكوك والشبهات ، وكما يصور ذلك الإمام علي (عليه السلام) بقوله : " إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تُبتدع ، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجالٌ، رجالاً على غير دين الله ، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف عن المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسنُ المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان "(ابن ابي طالب,١٤١٢: ٥٠) مما يؤثر سلبا على حركة المجتمع الإسلامي، إذ أنه يوسع دائرة الشك والريب وزرع الاحقاد والضغائن التي تكون سبباً للتنافر والتقاطع بين أفراد وطوائف المجتمع، فتنخر جسد الأمة وكيانها ، وتؤدي إلى التفكك والتشتت والنكوص الحضاري.

كما يمثل الخداع والتذبذب وعدم الثبات على الحق تغييب للقيم والمفاهيم السماوية ، فلا يبقى ميزان ولا معيار إلا الهوى والتعصب والاحقاد، مما يشوه صورة الإسلام في ضمائر الآخرين ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

ويكون سببا للصد عن الدخول في الإسلام ، فالذي " يقسم وهو يعلم أنه خادع في قسمه لا يمكن أن تثبت له عقيدة، ولا أن تثبت له قدم على صراطها ، وهو في الوقت ذاته يشوه صورة العقيدة عند من يقسم لهم ثم ينكث، ويعلمون أن أقسامه كانت للغش والدخل ، ومن ثم يصدهم عن سبيل الله (سيد قطب، ، ١٩٦٧:ج١٤، ص٢٧٨.)مما يعكس صورةً مشوهً للإسلام والمسلمين تنفر الآخرين من اعتناقه.

والإيمان الحقيقي هو مبادئ وقيم سماوية لا يكفي التلفظ بها، لأن : " الإيمان ليس مجرد فكرة في العقل، ونبضة في القلب، ولكنه خط عملي لا بد للإنسان من أن يأخذ به ، فالعمل جزء من الإيمان، وليس مجرّد مظهر له فيما هي المظاهر التي ترتبط بالشكل أكثر من ارتباطها بالجوهر (فضل الله، ٢٠٠٦: ج١٦، ص٥٥.) فلابد من العمل بإخلاص وصدق وفق القيم السماوية التي أمرنا الله بها ، فهي عنوان شخصية المؤمن وقيمته ، وركنا اساسياً في سموه ورفعته ، وفي ذلك تتجلى أبهى صورة للإسلام والمسلمين في إذهان الآخرين ، وهي ايضا تمثل دعوة صريحة ومنطلق مهم لنشر الإسلام والتعريف به ، ونلمس هذا المعنى في قول الإمام محمد بن جعفر الصادق (عليه السلام) : " كونوا دعاة للناس بغير السنتكم ليروا فيكم الورع والاجتهاد ، والخير والصلاح ،فإن ذلك داعية " (الكليني، ١٣٦٥: ج٢، ص٧٨؛ المجلسي، ١٩٨٣: ج٦٧،ص٣٠٣.)وأيضا في وصاياه (عليه السلام) لأصحابه ، يقول: " كونوا لنا دعاة صامتين ،فقالوا : يا أبن رسول الله ، كيف ندعوا ونحن صموت؟ قال : تعملون ما أمرناكم به من العمل بطاعة الله، وتتناهون عما نهيناكم عنه من ارتكاب المحارم، وتعاملون الناس بالصدق والعدل، وتؤدون الأمانة... " (سيد قطب، ١٩٦٧:ج١٤، ص٢٧٨.)لذا : " دخلت في الإسلام جماعات وشعوب بسبب ما رأوا من وفاء المسلمين بعهدهم ، ومن صدقهم في وعدهم ، ومن إخلاصهم في إيمانهم ، ومن نظافتهم في معاملاتهم "

ومما تقدم فإن لتجسيد هذه القيم السماوية كـ الوفاء بالعهود ، والصدق ، وحسن الظن وغيرها، كان لها الأثر الطيب والكبير في زرع الثقة في نفوس الآخرين ، من حيث أنها تخلق شعوراً طيباً بالآمن والطمأنينة والرضا ، والتي تعد الحجر الاساس في بناء العلاقات الإنسانية وقوة الترابط المجتمعي ، ونصرة الحق ، ونلتمس ذلك في قوله تعالى { **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** } (سورة الاحزاب: الآية ٢٣.)فكانت هذه الصورة الخالدة التي ترجمها أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) أروع صورة لترسيخ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

للمفاهيم والقيم السماوية الحقة من حيث الوفاء بالعهد والثبات عليه ، هكذا يمكننا أن نقارب فهم الوسام المحمدي الذي قلّده الإمام الحسين (عليه السلام) لأصحابه حين قال " اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ، ولا أزكى ، ولا أطهر من أهل بيتي ، ولا أصحاباً هم خيرٌ من أصحابي " (الصدوق، ٢٠٠٧: ص٢٢٠؛ المجلسي، ١٩٨٣: ج٤٤،ص٣١٦.)ولعل في طليعة المعاني التي أراد الإمام الحسين (عليه السلام) إيصالها إلى الأمة عبر هذا الوسام " أن أهل بيته ملحقون بأهل البيت الذين أوصى بهم التنزيل الرسول ، وأصحابه ملحقون بالأبرار من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) الذين اتفق المسلمون على أن سموّ منزلتهم يأتي بعد أهل البيت (عليهم السلام) ". (كوراني، ٢٠١٨ : ص٣٠.)كما أن من النصوص الفريدة الدالة على عظيم منزلة أصحاب الإمام الحسين هو ما قاله فيهم رمز الخذلان والتآمر عمرو بن الحجاج (عمرو بن الحجاج : هو الذي جعله عمر بن سعد على ميمنة الجيش ، فشهد قتل الامام الحسين (عليه السلام) فركب راحلته ثم ذهب عليها فأخذ طريق شرف وواقصة فلم ير حتى الساعة ولا يدرى ارض بخسته ام سماء حصبته، وقيل ادركه اصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه واخذوا راسه.(ينظر: الطبري ، ١٩٩٥: ج ٤، ص٥٢٤؛ ابن الاثير ، ١٣٦٤: ج ٤،ص٢٣٦.): " ويلكم ، يا حمقى ، مهلاً ! أتدرون من تقاتلون ؟ إنما تقاتلون فرسان المصر ، وأهل البصائر ،وقوماً مستميتين ، لا يبرز منكم اليهم أحد إلا قتلوه على قلّتهم ..." (ابو مخنف الازدي، ص١٣٥؛ الطبري، ١٩٨٣ : ج ٤،ص٣٣١؛ المفيد ، ١٤١٤: ج٢،ص١٠٣.)

الأمر الثالث: ومما كانت تبتغيه السيدة زينب (عليها السلام) من توظيفها للنص القرآني هو احياء الضمير وايقاظ وعي الأمة بعد خذلان أهل الكوفة لثورة الحق وعدم نصرتهم للإمام الحسين (عليه السلام) ونقضهم العهد واستسلامهم للواقع الفاسد، فالوعي والإرادة هما القوة الإيمانية التي تبصر الإنسان بحقائق الأمور وخفاياها ومعرفة النتائج والعواقب ، فيعينه ذلك على الصمود والثبات والقدرة على التحرك والتضحية في سبيل أعلاء كلمة الحق.

وفي ضوء ما تقدم فالوعي والإرادة من مرتكزات نجاح كل حركة وديمومتها، وحين يفقد الإنسان وعيه بمسؤوليته وإرادته يكون إداة طيعة بيد الطاغوت ،إذ " يفقد كل قدرة للتحرك ويستسلم للواقع الفاسد ، ويتكيف معه، وعند ذلك يسيطر الطاغية وفئته على إرادة الأمة ووعيها ومصيرها، ويتم مسخ شخصية الأمة بصورة كاملة في كل أبعادها ويتحكّم الطاغية في كل شيء في حياة الأمة ، ولا تملك الأمة تجاه الطاغية غير الطاعة والانقياد والاستسلام " (الاصفي، ص ٢١٩.)وقد صور

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

القرآن الكريم هذه الحقيقة من خلال علاقة فرعون بقومه { **فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ** } (سورة الزخرف: الآية ٥٤.)إن فرعون تمكن من " أن يستخف قومه وأن يسلبهم وعيهم وإرادتهم وقيمهم بالإرهاب والإفساد وبذلك تمكن من أن يمسخ شخصيتهم مسخاً كاملاً ، واستأصل من نفوسهم كل قدرة على الوعي والتفكير فضلاً عن الإرادة والمقاومة والرفض، وبهذا الصورة استطاع فرعون أن يكسب طاعتهم (فأطاعوه) وهذه الطريقة هي الطريقة المفضّلة لأئمة الضلال في اكتساب طاعة الناس وولائهم ويقوم هذا الولاء والطاعة عادة على حطام شخصية الأمة "(الاصفي، ص ٢١٩.)

إن هذه طريقة كل الحكومات الجبارة الفاسدة من " أجل الاستمرار في تحقيق أهدافها وأنانيتها ،فسياستها هي الإبقاء على الناس في مستوى متردٍ من الفكر والثقافة والوعي، وتسعى إلى تركهم حمقى لا يعون ما حولهم باستخدام أنواع الوسائل ، فتجعلهم غرقى في حالة من الغفلة عن الوقائع والأحداث والحقائق ، وتنصب لهم قيماً وموازين كاذبة منحطة بدلاً من الموازين الحقيقية ، كما تمارس عملية غسل دماغ تام متواصل لهذه الشعوب، وذلك لأن يقظتها ووعيها وتنامي رشدها الفكري يشكل أعظم خطر على الحكومات، ويعتبر أكبر عدو للحكومات المستبدة ، فهذا الوعي بمثابة مارد يجب أن تحاربه بكل ما أوتيت من قوة " (الشيرازي، ٢٠٠٩: ج١٦، ص٤٨.)

ويمثل ايقاظ الأمة واعادة ثقتها بنفسها بعد أن دب فيها الضعف والاستسلام للواقع ، هو الدافع الأساس لألقاء السيدة زينب (عليها السلام) خطابها بأسلوب مؤثر وبليغ مصداقا لقوله تعالى {... **وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا** } (سورة النساء: الآية ٦٣.)تذكرهم بعظيم جرمهم الذي اقترفوه ، وتضع امام اعينهم عظم المسؤولية فشخصت الرذائل والمساوئ التي اصطبغت بها نفوس أهل الكوفة المنحرفة ، فابتدأت قولها : " ألا وهل فيكم إلا : الصلف ، النطف، العجب، الكذب، الشنف، ملق الإماء، غمز الأعداد .... يا أهل الختل، الخذل، الغدر، والمكر... أتبكون ؟ أي والله ، فابكوا كثيراً ، وأضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها وشنارها ، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبدا... " (المفيد ، ١٤١٤: ج٢،ص١٠٣. ؛ الطوسي، ١٤١٤: ص٩٢).

فكان لوقع هذا الخطاب احداث صدمة قوية اشعرتهم بالندم والحزن وتأنيب الضمير، مما أفرز معطيات مهمة كان لها الأثر في ايقاظ الأمة واستنهاضها إذ بعثت في " نفوسهم الحياة والاحساس بالمسؤولية ، وتكسر عنهم طوق الخوف والرعب الذي كان يملأ نفوسهم آنذاك ،وتعيد إليهم ثقتهم بالله ثم بأنفسهم " (الاصفي، ص ٢١٩.) مما احيا في نفوسهم روح الجهاد والثورة في مواجهة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

الانحراف والفساد ، وقد تجلى ذلك في العديد من الانتفاضات والثورات في وجه بنو امية كثورة التوابين(ابن الاثير، ١٩٥٦:ج٣، ص ٢٤٨. الذهبي ، ١٩٩٣:ج٣،ص٣٩٥ .) الذين ظهروا في الكوفة كـ سليمان بن صرد الخزاعي ، وصمموا على الثورة ضد الأمويين، عندما تهيأت الظروف، يقودهم إحساسهم بالذنب والندم على ما فرطوا في جنب الإمام الحسين (عليه السلام) ، قال ابن الاثير : " لما قتل الحسين ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة (النخيلة : تصغير نخلة، موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج اليه الامام علي(عليه السلام) لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها. ١٩٧٩: معجم البلدان، ج٥،ص٢٧٨.)ودخل الكوفة تلاقته الشيعة بالتلاوم والمنادمة، ورأت أن قد أخطأت خطأً كبيراً بدعوتهم الامام الحسين وتركهم نصرته وإجابته، حتى قُتل إلى جانبهم، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عليهم إلا قتل من قتله والقتل فيهم " (ابن الأثير ، ١٩٥٦: ج ٤، ص)ونظراً إلى أن " حركتهم نابعة من شعورهم بالخطيئة والذنب ،ولكي ينصحوا في توبتهم ،رفضوا عرضاً من عبد الله بن يزيد الأنصاري(عبد الله بن يزيد الانصاري: هو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن مالك بن الاوس الانصاري الخطمي، شهد بيعة الرضوان هو صغير ،روى عنه ابنه موسى وسبطه عدي بن ثابت والشعبي وابو اسحاق، وولى امرة مكة من عبد الله بن الزبير يسيرا واستمر مقيما بها وكان شهد قبل ذلك مع الامام علي (ع) مشاهده ، وكان الشعبي كاتبه لما كان امير على الكوفة ،مات في زمن بن الزبير. ابن حجر، ١٩٩٥: ج٤، ص٢٢٨.) عامل ابن الزبير على الكوفة ، يقضي بإمدادهم بقوة عسكرية ، فخرجوا حتى وصلوا إلى قبر الإمام الحسين (عليه السلام) فبكوا وتابوا على خذلانهم ،ثم قرروا المسير إلى الشام لمقاتلة بني أمية " (طقوش، ١٤٣١ : ص ٧١.) ثم تطورت فكرة الإحساس بالذنب والندم إلى فكرة الانتقام من قتلة الإمام الحسين(عليه السلام) والأخذ بثأره ، فبدأت حركات وثورات تقوم على مبدأ (الـثأر) كالحركة التي قادها المختار الثقفي في الكوفة سنة (٦٦هـ) ، التي استطاع من خلالها تصفية رموز وقادة الجيش الأموي الخارج لحرب الإمام الحسين (عليه السلام) وفي مقدمتهم عبيد الله بن زياد ... حتى انتهى الأمر بزعزعة اركان دولة بني أمية وعدم تمكنهم من الاستمرار في الحكم سوى حفنة من السنين المتمثلة بالمشاكل والاضطرابات لتنتهي على يد الدولة العباسية بشعار الرضا من ال محمد (صلى الله عليه واله) وهذا ما تحقق في الدولة العباسية فقد قامت ايضا عدة انتفاضات وثورات ضدها استلهمت النموذج الحسيني في أسلوبها ،حتى امست مصدر إلهام للعديد من الثورات وحركات الرفض وانموذجاً قابلاً للاحتذاء والتطبيق في كل عهد

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

وزمان . (البخاتي، ٢٠١٣: ص ٧١-٧٦.)وبهذا تكون السيدة زينب (عليها السلام) قد ابطلت نشوة الانتصار العسكري للجيش الأموي في واقعة الطف كما اضعفت قدرته في السيطرة على عقول واذهان اهل الكوفة والحد من تكريس الحقائق المزيفة والمضللة لأجل فصل الناس عن قادتهم الرساليين ،وفي طليعة النصوص البالغة الاهمية في هذا المعنى " لم تمضي السيدة زينب(عليها السلام) إلا بعد أن أفسدت على ابن زياد وبني أمية لذة النصر ، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين، فكانت فرحة لم تطل ... وكان نصراً مؤقتا ،لم يلبث أن أفضى إلى هزيمة قضت آخر الأمر على دولة بني أمية "(بنت الشاطئ: ص ١٥٨.)

ثانيا" : بيان حرمة الإمام المعصوم ومسؤوليتهم في اقتراف الجرم الشنيع

عمدت السيدة زينب (عليها السلام) لبيان فظاعة الجرم الذي اقترفوه بحق الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) فلم تجد وصفا دقيقا ينطبق ويتلائم مع فظاعة جرمهم وموقفهم غير المشرف وفعلهم القبيح ، نجد السيدة زينب (عليها السلام) قد وظّفت نصاً قرآنيا انتخبته وانتقته وقصدته من النصوص القرآنية لمعرفتها بالمتلقي الخصم (اهل الكوفة) وثقافته القرآنية ، بأنهم مصداق حقيقي للنص القرآني الكريم ، لذا قالت(عليها السلام) " ويلكم أي كبد لمحمد (صلى الله عليه واله) فريتم؟ وأي عهد نكثتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي حرمة له هتكتم؟ وأي دم له سفكتم؟ **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا}** (سورة مريم: الآية ٨٩-٩٠)لقد جئتم بها شوهاء (ابن الاثير، ١٣٦٤: ج٢،ص٥١١)صلعاء ، عنقاء، سوداء، فقماء خرقاء(الزبيدي، ١٩٩٤: ج١٣،ص٣٣٧.) ، كطلاع الأرض(طلاع الارض: ملؤها . ابن منظور١٩٨٤: ج٨،ص٢٣٥.) أو ملأ السماء ... "(الطبرسي، ١٩٩٥: ص٣٠.)

إن توظيف السيدة زينب (عليها السلام) لهذا النص القرآني لما ينضوي عليه من معاني ودلالات عميقة تؤكد عظم وبشاعة المنكر الذي كادت السماوات تنشق وتسقط الجبال وتنهدم من هول ما جاءوا به ،أن هذا الأمر يتضح من خلال التعرف على مفردات النص القرآني، إذ جاء في تفسيره : " لقد جئتم بقولكم هذا أمراً منكراً فظيعاً ، تكاد السماوات **(يتفطرن منه)** أي : تتشقق من هوله ، من التفطير بمعنى التشقيق، و**(تنشق الأرض)** أي: وتتصدع الأرض من عظمه، وتنخسف بهؤلاء القائلين ذلك القول الفاسد ،**(وتخر الجبال هدا)** أي: وتسقط الجبال مهدودة – أيضاً– من فظاعة هذا القول "(طنطاوي، : ج٩،ص ٧٤.)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وكانت السيدة زينب (عليها السلام) تبتغي عدة اهداف من توظيف النص القرآني ضمن عملية الإصلاح للرؤية الفكرية لدى المجتمع الكوفي ، منها:

الأمر الأول : إن هدف السيدة زينب (عليها السلام) من توظيفها النص القرآني هو لبيان شناعة وعظم جريمة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) المفترض الطاعة ،فهي جريمة لا تضاهيها أي جريمة أخرى لقدسيته وحرمته وضرورة وجوده، التي لأجلها كادت تنفطر السماوات وتنشق الارض وتخر الجبال هدا منها ، فقد اقتضت حكمة الله عز وجل ضرورة وجود الإمام المعصوم خلفا لرسول الله (صلى الله عليه واله) إكمالاً للدين واتماماً للنعمة ولبقاء العالم على صلاحه ،فقد روي عن جابر بن عبد الله (جابر بن عب د الله : " بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرج الانصاري الخزرجي السلمي، صاحب رسول الله (صلى الله عليه واله) وابن صاحبه ،استشهدا ابوه يوم احد ، شهد بدر والعقبة ومعركة صفين مع الامام علي (عليه السلام) مات سنة (٧٨هـ). ابن الاثير,١٩٥٦ :ج١،ص١٦٢؛ ابن حجر ، ١٩٩٥: ج٤،ص ١٦٢.)عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: " قلت : لأي شيء يحتاج النبي والإمام ؟ فقال (عليه السلام): لبقاء العالم على صلاحه ،وذلك أن الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام ... "(الصدوق، ١٩٦٦: ج١،ص ١٢٣؛ المجلسي، ١٩٨٣: ج٢٣،ص ١٩.) ولكي تستمر رسالة السماء في تحقيق اهدافها ، ولئلا يبقى للناس على الله حجة فيقولوا يوم القيامة {... **لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى**} (سورة طه: الآية ١٣٤.)وفي هذا المعنى يتجلى قول الإمام علي (عليه السلام): " ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل ، أو كتاب منزل، أو حجة لازمة، أو حجة باقية، رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم، من سابق سمي له من بعده، أو غابر عرفه من قبله، وعلى ذلك نسلت القرون ، ومضت الدهور، وسلفت الاباء ،وخلفت الأبناء " "(ابن ابي طالب,١٤١٢: ٥٠) وبهذا يتضح أن الإمام المفترض الطاعة يمثل العهد الالهي لولاية الإنسان الكامل ،وقد نطق القرآن الكريم بهذه الحقيقة في قوله { **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ** }(سورة الانبياء: الآية ٧٣.)وعليه فالإمامة حقيقة قرآنية مقدسة وليست تشريفية بمقدور أي إنسان أن يطلع بمهامها، لعظم الدور والمسؤولية المناطة بها، لأنها تمثل الامتداد الطبيعي للنبوة من غير نبوة ، كما قال رسول الله (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام) : " يا علي أنت

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي "(الكليني، ١٣٦٥: ج٨،ص ١٠٧؛ الصدوق، ٢٠٠٧ : ص٢٣٨؛الطوسي، ١٣١٤: ،ج١،ص٢٧.)

وفي ضوء هذه الحقيقة فالإمام المعصوم يعُد ضرورة حياتية للقيام بالرسالة وحفظ الشريعة وتحقيق مصالح العباد ، يقول الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) بشأن بيان مهام الإمامة: " إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين ،إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات ،وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف ، الإمام يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ويقيم حدود الله ويذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة والحجة البالغة " (الكليني، ١٣٦٥: ج٨،ص ١٠٧؛ الصدوق، ٢٠٠٧ : ص٢٣٨.)

) وبهذا يعُد الإمام مرتكزا اساسيا ومنطلقاً لتحقيق الموازنة والاستقامة على الصراط المستقيم والعاصم من الوقوع في منحدر الانحراف والضلال ، ولهذا أمرنا رسول الله (صلى الله عليه واله) الذي لا ينطق عن الهوى بوجوب التمسك بالإمام المعصوم إلى جنب الكتاب ،ونستشف هذا المعنى في حديث الثقلين : " إني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا ،حتى يردا علي الحوض "(الطوسي، ١٣١٤: ،ج١،ص٢٧ ؛ السرخسي، ١٩٨٦: ج١٦،ص ٦٩؛ المحقق الحلي، ج١،ص٢٣.) فإعظاماً لقدرهما وتضخيما لشأنهما وعلو منزلتهما سماهما رسول الله (صلى الله عليه واله) بالثقلين.

وانطلاقاً من هذه الرؤية أضحى التمسك بالأئمة (عليهم السلام) المعصومين ووجوب طاعتهم هو الامتداد الشرعي لطاعة الله ورسوله الكريم (صلى الله عليه واله) بصريح القرآن الكريم { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...**} (سورة النساء : الآية ٥٩.)وفي ضوء التعبير القرآني فالله عز وجل " لا يعطف على طاعته تعالى إلا من يتقون الله في كل شيء وهم بأمره يعملون، وأيضاً لا يعطف على طاعة الرسول شرعاً وعقلاً إلا من كان امتداداً له قولاً وفعلاً "(الناصري، ٢٠٠٥: ج٢، ص١٤٧.)

وهذا المعنى الدقيق دليل قوة التلازم والترابط بين الرسول (صلى الله عليه واله) وعترته الطاهرة في الاتباع والتسليم ، والذي يقتضي وجوب المحبة والحرمة لهما ، فهم حجج الله تعالى وعدل الكتاب الكريم ووصية رسوله (صلى الله عليه واله) فحرمتهم (عليهم السلام) حرمة رسوله (صلى الله عليه واله) ومحبتهم ومودتهم هي عين محبته ومودته (صلى الله عليه واله) قال تعالى {... **قُل لَّا**

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...} (سورة الشورى: الآية ٢٣.)وهذا يمثل اسمى صور الانتماء للإسلام، ومن العبادات المهمة التي يتقرب بها المؤمن الى الله عز وجل وكما قال رسول الله : " أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق(القاضي النعمان المغربي: ج٢،ص٢٧٨؛ الصدوق، ١٩٨٤: ج١،ص ٣٠.) يقول الامام علي(عليه السلام) : " انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى ،فإن لبدوا فالبدوا ، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا "(القاضي النعمان المغربي،ج٢،ص٢٧٨؛ الصدوق: ج١،ص ٣٠.) وهذه المعاني تؤكد أن الإمام المعصوم منهج وفكر وفي خط الله ومع الله ، يضيء الحق للناس للزوم الصراط المستقيم و لئلا تسير الأمة مسارا خاطئا منحرفا بعيدا عن منهج الله تعالى ،فتفقد الامور استقامتها وتنقلب الموازين وتختل القيم .وقد نقل الزرندي الحنفي(ت٧٥٠هـ) (**الزرندي** ١٩٥٨: ص٢٩٧.) قول الفخر الرازي(ت٦٠٦هـ) الذي قرن فيه حرمة العترة الطاهرة بحرمة رسول الله (صلى الله عليه واله) جاء فيه : " جعل الله تعالى أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله) مساوين له في خمسة أشياء: أحدها محبته كما في قوله تعالى { **فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** }(سورة آل عمران : الآية ٣١.) وقوله تعالى لأهل بيت النبي **{... قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ...}** (سورة الشورى: الآية ٢٣.)وثانيها : تحريم الصدقة لمحمد (صلى الله عليه واله) ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس، وثالثها: الطهارة ،قال الله تعالى { **طه ، مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** }(سورة طه : الآية ١-٢.) أي يا طاهر ،وقال الله تعالى لأهل بيته {... **وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** } (سورة الاحزاب: الآية ٣٣.)ورابعها: السلام عليك أيها النبي ،وقال لأهل بيته { **سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**} (سورة الصافات : الآية ١٣٠.)وخامسها: في الصلوات على النبي (صلى الله عليه واله) والصلاة على الآل في التشهد " (التفسير الكبير : ج٢٧،ص ١٦٦)وفي حديث آخر جاء عنه (صلى الله عليه واله) : " لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ،وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله " (ابن الصباغ، ١٤٢٢: ج١،ص١٤٧؛ القندوزي، ١٩٩٦: ج٢،ص٣٦٠.) والقرآن الكريم جعل أتباع النبي (صلى الله عليه واله) شرط أساسي في مصداقية الحب لله تعالى { **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } (القرآن الكريم، سورة آل عمران: الآية ٣١.) وفي بيان هذا المعنى ورد أن : " المحبة في كلام العرب على ضروبها : منها المحبة في الذات ، والمحبة من الله لعباده : المغفرة ،والرحمة، والثناء عليهم ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

والمحبة من عباده له : القصد الطاعة ،والرضا لشرائعه "(النحاس، ١٤٠٩: ج١، ص٣٨٤.) ويؤكد لنا الإمام علي (عليه السلام) حقيقة هذا المعنى بما ذكره : " ومن سره أن يعلم أن الله عز وجل يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ألم يسمع قول الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه واله) { **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** } والله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه في طاعته إتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لا يدع إتباعنا أحد أبداً إلا أبغضنا ولا والله لا يبغضنا أحدا أبداً إلا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار "(الكليني ، ١٣٦٥: ج ٨،ص ١٤.)

نستشف من تلك الشواهد التي وردت عن النبي (صلى الله عليه واله) تأكيدا على علو منزلتهم (عليهم السلام) ومدى قدسيتهم وحرمتهم فهم الذين جعلهم الله نور للعباد ليسلكوا طريقهم ،ويهتدوا بهديهم ففي ذلك تمام رضوان الله تعالى .

ولهذا جاء تحذير رسول الله (صلى الله عليه واله) من ظلم وبغض الائمة (عليهم السلام) لما يستتبع ذلك من تداعيات خطيرة تتمثل في انحراف الشرائع وتغيير السنن والأحكام وظهور البدع و الشبهات، وشيوع التنازع والتصارع ، وهذا عين الفساد في الأرض عاقبته هلاك الأمة والخسران المبين ،بصريح القرآن الكريم { ... **وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا** } (سورة طه : الآية ١١١.) ونلحظ ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله) قوله : " ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ،والمكذب بقدر الله ،والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والتارك لسنتي، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمستحل حرم الله " (القاضي، النعمان المغربي، ، ج٣، ص ١١؛ الصدوق١٤٠٣: ص٣٣٨.)وقوله ايضا : " اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي "(السيوطي، ١٩٨١: ج١، ص١٥٨؛المتقي الهندي، ١٩٨٩: ج١٢،ص٩٣.) وقوله : " أيها الناس لا تأتوني غدا بالدنيا تزفونها زفا، ويأتي أهل بيتي شعثا غبرا مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم

الامر الثاني : كذلك هدف السيدة زينب(عليها السلام) من توظيفها النص القرآني الكريم هو للتأكيد بأن الأثار المترتبة على جريمة قتل العترة الطاهرة هو عين الأثار السيئة المترتبة على الشرك بالله تعالى ، إذ أن الشرك لا يعني عبادة الاصنام فحسب بل يتسع ليشمل شرك الطاعة وتحكيم الأهواء والرغبات والأباطيل الشيطانية التي تفسد الحياة وتهلك المجتمعات ، فلا يستطيع الإنسان الارتقاء الى مدارج الكمال والمراتب المثلى ، لذا لا يحق لأي أحد طاعة إنسان آخر طاعة مطلقة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

إلا من أمر الله بطاعتيهم والسير في هديهم لقوله تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** }(سورة النساء: الآية ٥٩.) وبخلاف ذلك فهو الشرك والعبودية لغيره تعالى ، والنص القرآني دقيق غاية الدقة في الحكم على الأحبار والرهبان بالشرك ، قال تعالى { **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** } (سورة التوبة: الآية ٣١.) ومما لا شك فيه " أن اليهود والنصارى لم يسجدوا لأحبارهم ورهبانهم ، ولم يصلوا ولم يصوموا لهم، ولم يبعدوهم أبدأ، ولكن لما كانوا منقادين لهم بالطاعة دون قيد أو شرط ،بحيث كانوا يعتقدون بوجوب تنفيذ حتى الاحكام المخالفة لحكم الله من قبلهم، فالقرآن عبّر عن هذا التقليد الاعمى بالعبادة "(الشيرازي، ٢٠٠٩: ج٦، ص ٨.) ونجد هذا المعنى في رواية عن الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) إذا قالا : " أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ، ولكنهم أحلّو لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا، فاتبعوهم وعبدوهم من حيث لا يشعرون "(الكليني: ج ١، ص ٥٣؛ الطبرسي، ١٩٩٥:ج٥،ص٤٣.) لذا فأن كل حركة يقوم بها الإنسان لغير الله تعالى أو لله لكنه على غير ما شرع الله عز وجل وأمر فهو عمل فاسد وغير صالح، كونه يمنع الحق ويصد عن طريقه، لذا فالشرك هو رأس كل فساد وبؤرة كل انحراف " لأن كلّ حركة هدّامة ضد التوجه الإلهي تنبع من الشرك ، من عبادة الدنيا والمنصب والهوى وأمثال ذلك ،والذي يعتبر كلّ منها فرعاً من الشرك ، كما أن أساس كلّ الحركات الصحيحة البنّاءة هو التوحيد والتوجه إلى الله، وإطاعة أوامره ،والابتعاد عن غيره "(الشيرازي: ج١٣، ص٢٣.) ولذلك فأن اخلاص العبادة لله تعالى هي الركيزة الأساسية للصلاح والإصلاح في المجتمع ،وفي هذا المعنى ورد : " أن من تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فسببه مخالفة رسوله والدعوة إلى غير الله ورسوله " (ابن القيم الجوزية : ج٣، ص١٠.)

ومن هنا يمكن تشخيص الآثار والتداعيات الخطيرة للشرك على الإنسان من حيث أن الشرك مدعاة لفساد فطرة الإنسان ومنشأ العقائد الفاسدة ، فإذا فسدت العقيدة فسد كل ما يبتنى عليها فكرا واعتقادا وسلوكا ، فلا وسطية ولا اعتدال إلا الغلو والتطرف والتكفير والخروج عن القيم الأخلاقية والإنسانية ، والقرآن الكريم صريح في تصوير التداعيات الخطيرة للعقيدة الفاسدة ، قال تعالى {...

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ } (سورة الاعراف: الآية ٥٨.) وهذا عين الشرك بالله، ومن هنا نعرف الخسارة العظمى التي تحل بالأمة حين تغفل عن هذه الحقيقة او تنكرها لا لشيء إلا لكي يطلقوا العنان لأهوائهم وشهواتهم .

وكذلك من آثار الشرك وتداعياته الخطيرة أنه مدعاة لضعف الأمة وتشتتها، أي القضاء على مشروع الوحدة الإسلامية { **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** } (سورة الأنبياء : الآية ٩٢.)كون الشرك يمنع من الحق ويصد عن سبيله ، فينحرف الإنسان عن سبيل الهداية والاستقامة إلى التخبط يمينا وشمالاً ، بمعنى استسلام النفس للأهواء والميول الشيطانية وانصياعها لها، قال تعالى { **أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا** } (سورة الفرقان: الآية ٤٣.) أي " لا يهوى شيئا إلا ركبه ، لا يخاف الله عز وجل " (عبد الرزاق الصنعاني، ١٩٨٩: ج ٣، ص٢١٢؛ الجصاص، ١٩٩٤: ج ٣، ص٥١٥.) فلا يبقى مرجع ترجع إليه الأمة في حال الاختلاف لتقييم الآراء والممارسات ومعرفة درجة قربها من النهج السليم والمستقيم ، ولا وازع ذاتي ولا ضابطة معينة من مفاهيم وقيم وموازين اسلامية ثابتة ومتوازنة ، فيبتدعوا قيم وموازين مخالفة لشرع الله تعالى ، ويكون الهوى هو المرجع ،فيفترق الإنسان عن اخيه الإنسان ويبتعد عن علاقات التعاون والإخاء والمودة ، فتحل الصرعات ، والخرافات النابعة من الرغبات والأهواء ، مما يفقد الأمة الالتفاف حول محور واحد قال تعالى {... **أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** } (سورة يوسف: الآية ٣٩.)بمعنى لا يوجد اخطر على الإسلام من اتباع هوى النفس الذي يمنع كل أبواب الرحمة ويسلب الهداية ، ويطمس البصيرة ويغلق طرق النجاة وسبلها بوجه الإنسان والرسول (صلى الله عليه واله) دقيق في تصوير هذا المعنى ، يقول " ما عبد تحت السماء اله ابغض من اله الهوى " (الثعلبي، ١٤٢٢: ج٨،ص٣٦٢؛ القرطبي، ١٤٠٥: ج١٦،ص١٦٧.) ونستلهم هذه الحقيقة من قول الإمام علي (عليه السلام) : " إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ،وأحكام تتبدع ، يخالف فيها كتاب الله ... " (نهج البلاغة ، خطبة رقم (٥٠). فيقدم مصلحته على المصلحة الإسلام العليا ، فيعم الاضطراب ويستشري الخلل مما يضعف علاقات المودة والآخاء ،ويؤدي إلى التنافر والتقاطع ،والتدابر والتمزق، ويكون ذلك سبباً في تخريب النسيج الاجتماعي وتمزيق الكيان الإسلامي ونخره ، قال الإمام علي (عليه السلام) : " الاختلاف يوجب الفرقة ،والفرقة توجب الضعف، والضعف يوجب الذل، والذل يوجب زوال الدولة وذهاب النعمة "(ابن ابي الحديد، ١٩٥٩: ج٢٠،ص٣٤٥)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

وهذا الضعف والتفكك والنكوص لا ينتج إلا الفساد والصراعات الذي يؤدي إلى تكالب الأعداء وهو من أهم اسباب هلاك الأمم وزوالها . وهذا عين آثار وتداعيات غياب الإمام المعصوم أو تحجيم دوره ، كونه يمثل القيادة الرسالية المأمون على مصلحة الإسلام العليا ونصرة الدين وهداية الناس ، ودحض شبهات المضلين والمنحرفين ، لتحقيق أفضل ضمان لعدم الفرقة والتشتت، فإن طاعته والتمسك به هو جزء من الاعتصام بحبل الله تعالى الذي أمر بذلك ،فقال تعالى **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }** (سورة آل عمران: الآية ١٠٣.) ونستشرف هذا المعنى في قول السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) : " وطاعتنا نظاما للملّة ، وإمامتنا أماناً للفرقة "(الطبرسي، ١٩٦٦: ج١،ص١٣٤.) وهي إشارة بديعة من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى أن الإمامة منهج القيادة الصالحة التي تضمن الآمن والاستقرار وتحقق التوازن للمجتمعات ، ولا خلاص للأمة من الفرقة والتناحر والتشتت والضياع إلا بالتمسك بإمامة أهل البيت (عليهم السلام) فهم الأمان الذي جعله الله فيهم وبوجودهم للناس ، وبهذا المعنى قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : " لو بقيت الأرض يوما بلا إمام منا لساخت بأهلها ولعذبهم الله بأشد عذابه ، إن الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه وأمانا في الأرض لأهل الأرض ، لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم ، فإذا أراد الله أن يهلكهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله ثم يفعل ما شاء وأحب "(الصدوق، ١٣٦٣: ص٢٠٤؛ المجلسي: ج ٢٣،ص٣٧.)

الأمر الثالث : كذلك من اهداف السيدة زينب (عليها السلام) من توظيفها النص القرآني هو للتأكيد على أن قانون الحساب والجزاء الالهي لا مفر منه ولا مناص في ظل محكمة العدل الالهي ، بل أن عذاب الآخرة اخزى وأشد وابقى ، أن قانون الحساب والجزاء الالهي (الحساب: " ومعناه: أن الباري سبحانه يعُدد على الخلق أعمالهم من إحسان وإساءة يعدد عليهم نعمه ". القرطبي ، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، ج٢، ص ٥٦٢.اما الجزاء : " هو كل ما فيه الكفاية من المقابلة ، إن خيراً فخيرا، وإن شراً فشر " الراغب الاصفهاني ، ٢٠٠١ :ص ١٩٥.)تعبير قرآني إسلامي ، يراد به أن يجزي الله كل إنسان بحسب عمله، أن كان محسنا فيثاب على إحسانه ، وأن كان مسيئا فيعاقب على إساءته ، وثمة نصوص قرآنية عديدة تؤكد هذه الحقيقة منها قوله تعالى { **وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى}** (سورة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

النجم: الآية ٣١.)فالله عز وجل خلق الكون على أساس العدل والحكمة فلا يظلم ربك احدا ،قال تعالى {**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**} (سورة فصلت : الآية ٤٦) فهو المتصف بصفات الكمال و العدل ،إذ جاء : " إن الله عز وجل متصف بصفات الكمال ، ومن صفاته الكمالية العدل والحكمة ، فهو عادل لا يظلم أحداً من خلقه، وحكيم لا يضع الشيء في غير موضعه ،

ومن عدله وحكمته إلا يسوي بين البر والفاجر ، ولا بين المؤمن والكافر ، ولا بين المحسن والمسيء ، فإن التسوية بينهم منتهى الظلم والسفه " (سابق، سيد، كتاب العقائد الإسلامية، ص ٢٧٩.) وحتى يكون العبد على بينة من أمر ربه ووفقا لشروط العدالة الالهية قال تعالى { **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**}(سورة آل عمران : الآية ٣٠ .) وقد نلمح هذا المعنى بعينه فيما ذكره الإمام علي (عليه السلام) لمالك الاشتر (مالك الاشتر: هو مالك بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث النخعي من مذحج من المخضرمين ادرك الجاهلية والإسلام فأدرك الرسول (صلى الله عليه واله) وهو من ثقات التابعين نزل الكوفة ،شهد اليرموك فذهبت عينه فيها، ولقب بالأشتر وكان رئيس قومه وقد روى عن ابي ذر وعلي بن ابي طالب وشهد معه الجمل وصفين ولاه الإمام علي (عليه السلام) على مصر بعد صرف قيس بن سعد عبادة . (ابن سعد: ج٦،ص٢١٣؛ خليفة بن خياط، ١٩٩٣: ص٢٤٩.): " ... ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلةٍ سواء ، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان، وتدريباً لأهل الإساءة على الإساءة ..." (ابن ابي طالب: ٥٠ ج٣، ص٨٨.)

وجعل الله تعالى لكل ذنب ما يناسبه من الحساب والجزاء ، بمعنى إن الجزاء من جنس العمل ، وهي سنة الهية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير كما قال عز وجل { **جَزَاء وِفَاقًا** } (سورة النبأ : الآية ٢٦.)اي جزاء عادلا يتناسب مع ما اقترفوه من جرائم وضلال وفساد في الأرض ، موافقا لما يستحقونه ، وقد ذكر الشيخ المفيد : " الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه ... والله تعالى عدلا كريم جواد ،متفضل قد ضمن الجزاء على الأعمال "(**المفيد**، ١٩٩٣: ص١٠٣؛ المجلسي:ج ٥،ص٣٣٥.) ولهذا تفاوت الجزاء بين الأمم السابقة طبقا لنوع الذنب والجرم ، وتؤكد الآية هذه الحقيقة { **فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** }

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

(سورة العنكبوت : الآية ٤٠.) فالذنوب والجرائم هي التي تحدد نوع العقاب وشدته ، ولهذا : " كان عذاب كل أمة بحسب ذنوبهم وجرائمهم ، فعذب قوم عاد بالريح الشديدة العاتية التي لا يقوم لها شيء، وعذب قوم لوط بأنواع من العذاب لم يعذب بها أمة غيرهم، فجمع لهم بين الهلاك ،والرجم بالحجارة من السماء ،وطمس بالأبصار ،وقلب ديارهم عليهم بأن جعل عاليها سافلها، والخسف بهم الى أسفل سافلين، وعذب قوم شعيب بالنار التي أحرقتهم وأحرقت تلك الأموال التي اكتسبوها بالظلم والعدوان، وأما ثمود فأهلكهم بالصيحة ،فماتوا في الحال فإذا كان هذا عذابه لهؤلاء وذنبهم مع الشرك عقر الناقة التي جعلها الله آية لهم، فمن انتهك محارم الله ،واستخف بأوامره ونواهيه، وقهر عباده وسفك دماءهم ،كان أشد عذاباً، ومن اعتبر أحوال العالم قديماً وحديثاً وما يعاقب به من يسعى في الأرض بالفساد وسفك الدماء بغير حق ،وأقام الفتن واستهان بحرمات الله، علم أن النجاة في الدنيا والآخرة للذين آمنوا وكانوا يتقون "(ابن تيمية ، ٢٠٠٤: ج١٦، ص٢٥٠.) كذلك الذين سولت لهم انفسهم الأمارة بالسوء في ارتكاب جريمة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته سعيا منهم في أطفاء نور الله في الأرض وهذا ديدن الامم السالفة ،نستدل عليه في قوله تعالى {.. **وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ** } (سورة غافر: الآية ٥)فكل امة قررت وعزمت ليأخذوا رسولهم ويقتلوه او يعذبوه ليدحضوا به الحق ويهزموه، كانوا بهذا قد رسموا مصيرهم بسوء عملهم وعظم جرمهم فسيكون عقابهم في الآخرة اخزى وأشد وابقى قال تعالى { **ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** } (سورة المائدة: الآية٣٣.)ولهذا كان لا بد لهذه الجريمة من " عقوبة تتناسب مع حجمها وآثارها الكونية ، مما يتطلب إرجاع الأذهان والفكر إلى الأساس الذي تبنى عليه عقيدة المسلم وهو التوحيد، فهؤلاء الذين خرجوا لقتال ابن رسول الله (صلى الله عليه واله) وانتهاك حرمة الله والتعدي على حدوده إنما وقعوا في ذلك بفعل بناء عقيدة التوحيد الفاسدة التي جاء بها مشروع السقيفة "(الحسني، نبيل ، دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية بين الإصلاح والإفساد (خطاب العقيلة زينب(عليها السلام) في مجتمع الكوفة انموذجاً دراسة في ضوء القرآن والسنة وعلم النفس الاجتماعي)، ص١٨٨.) فلا ناصر لهم ولا معين لأن جريمتهم تأبى العفو الالهي والغفران مطرودين من رحمة الله تعالى لأن الخلود في النار مختص بمن ابتعدت به سيئاته عن الانقطاع الكامل عن رحمة الله تعالى .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

فضلا عما تقدم هناك ثمة هدف آخر سعت السيدة زينب (عليها السلام) للتأكيد عليه وابرازه عبر بيان عظم العقوبة والجزاء الالهي بحق هؤلاء هو لمنع تكرار هذه الجريمة الشنيعة في المستقبل ولغرض تحذير الناس وتنفيرهم من هؤلاء المجرمين الذين { **لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ**}(سورة التوبة: الآية ١٠.) فإن مثل هذه الجريمة بحجمها الواسع وعظم خطرها " فتحت الطريق أمام كل من يحملُ نفساً خبيثة في أن يقوم بكلّ ما تُسول له نفسُه وتمُليه عليه نفسيّته في مجال الظلم والاعتداء على الآخرين ،وعدم التوقف عند أي حدّ من الحُدود في مجال الطغيان وسحق كرامة الآخرين ، وقد صرح الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا المعنى حينما كان يقُاتل أهل الكوفة بنفسه ،فقال (...يا أمة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته ، أما إنكم لن تقتُلوا بعدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله ، بل يهونُ عليكم عند قتلِكم إياي ...) (ابن اعثم الكوفي، ٩٢٦: ج٥. ص١١٨؛ المجلسي: ج٤٥، ص٥٢)." (القزويني, ٢٠٠٥: ص ٢٠٧-٢٠٨.) فإن في بيان العقوبة الضمانة الأكيدة لردع كل من تسول له نفسه الاقتراب من الجريمة ، ولقطع كل صلة ووشيجة بين فاعليها والناس ، وهذا ما كان له عظيم الأثر في نفوس أهل الكوفة تجاه الخطأ الذي ارتكبوه في التخلي عن نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد أشعرهم توظيف النص القرآني الذي تضمنه خطاب السيدة زينب (عليها السلام) بالندم والحزن ووجوب التوبة الى الله وايقظ ضمائرهم ، حتى كانت " أول انتفاضة سميت بثورة التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي التي توالت بعدها الثورات ،حتى أصبح الجو السياسي العام هو مواجهة الأمويين والثأر للإمام ،والتكفير عن الجريمة والخطأ المريع "(عفراوي: ص١٢٠.) وفي ذلك إصلاح للبنية الفكرية لمجتمع الكوفة وخلق ثقافة مضادة للحكم الأموي التي أحيت في نفوسهم جذور الجاهلية الاولى ،وانتزاع الافكار المنحرفة والهدامة والنتائج الإرهابية، والتنبيه والتعريف بحجم وخطر الأمويين على الإسلام والمسلمين الذين عاثوا في الارض فسادا، واعادة التوازن الى العقيدة الإسلامية الحقة .

الخاتمة:

انتهت الدراسة الموسومة بـ (توظيف النص القرآني في خطاب السيدة زينب (عليها السلام) خطبة الكوفة انموذجا) إلى مجموعة من النتائج المهمة :

١- إن توظيف السيدة زينب (عليها السلام) للنص القرآني كان بمثابة وسيلة فعالة ومؤثرة لتغيير وإصلاح البنية الفكرية للمجتمع الكوفي ،الذي رزخ تحت ظلم وطغيان بني امية الذين كان شعارهم محو الإسلام وقلع جذوره (إلا دفنا دفنا) فتمثل في احياء جذور الجاهلية ليزعزع عقائد الناس

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وافكارهم وتضليل عدد كبير منهم وتعطيل الحدود الالهية ،ومن هنا كان توظيف النص القرآني وسيلة لنشر الفكر الصحيح وخلق وعي نحو الصلاح والتقدم .

٢- إن توظيف السيدة زينب (عليها السلام) للنص القرآني الكريم كان بمثابة دعوة لأحياء الضمير وايقاظ الحس الإنساني والاحساس بالمسؤولية وشحذ همم المسلمين بروح الجهاد والثورة ، لكسر حاجز الركود والاستسلام بعد إن عانت الأمة من نزعة الخنوع والخضوع الذي أدخلها في سبات طويل أدى إلى غياب الشعور بالإنسانية والمسؤولية وتلاشي الرؤية السلمية وضعف إرادة الخير ،وبذلك كان توظيف النص القرآني بمثابة تعبئة للناس او استنهاضهم للقيام بالثورات ،والجذوة التي ضمنت بقاء ملحمة كربلاء حية خالدة ، يستلهم منها الناس العزيمة وروح المقاومة والحرية ورفض الظلم والاضطهاد في كل مكان وزمان للإصلاح والتغيير .

٣- كان توظيف النصوص القرآنية توظيفا دقيقا متوافقا ومنسجما مع سياق الموقف والحدث ومشكلة ذلك العصر وخصوصيته بما ينسجم وامكانية تحقيق الأهداف المرجوة من توظيف النص القرآني الكريم المتعلق بالإصلاح والتغيير ،فلم يكن توظيفا عشوائيا ، إذ كانت تلك التوظيفات القرآنية تمثل معالجات نصية مقصودة جاءت بعد تحديد نوع الانحراف وتشخيص خطورة الجريمة المقترفة بحق البشرية .

٤- إن التوظيفات القرآنية وبما تكتنزه من معانٍ ودلالات هي الضامن الحقيقي لتأصيل القيم والمفاهيم الإسلامية الحقة وحفظ حقوق الإمامة وميراثها الالهي ،القاصم الذي فضح مخططات بني امية واتباعهم وتعريتهم ، مما شكل تحولا صادما للقناعة وتغيير الحال فينقلب الأمر على عبيد الله بن زياد وتسقط مكانته وهيبته الزائفة في اعين الناس ليهز عروش الطغاة من بني امية ،فلولا تلك التوظيفات لما بقي للدين الاسلامي المحمدي الاصيل من باقيه.

٥- إن السيدة زينب (عليها السلام) في خطابها لأهل الكوفة وتضمينه للنص القرآني يدل على اعلميتها بالكتاب الكريم واحكامه ومعانيه ،وقوة بلاغتها وفصاحتها ،الأمر الذي مكنها من الاختيار الدقيق للنص القرآني الكريم في خطابها ،فقد اتسم الخطاب بالدقة وقوة المعاني والالفاظ والحجة والبرهان والوضوح ،والسّمو في المضمون ، كاشفة عن بلاغة ابيها أمير المؤمنين (عليه السلام)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ومنطقه وخطابه ، مدركة ان للخطابة دورا عظيما ومؤثرا على العقل وفي القلب لأنها تؤثر في قناعات الناس في كل جوانب الحياة بسبب سرعة وقوة نفاذها الى ذات الإنسانية فتؤتي اكلها.

المصادر:

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

١. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجرزي(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي (بيروت– د.ت).الكامل في التاريخ ،دار صادر(بيروت– ١٩٥٦م).

٢. ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك الشيباني(ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي،ط٤،مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع (قم– ١٣٦٤ش)

٣. الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م)كشف الغمة في معرفة الأئمة ،دار الأضواء (بيروت– ١٩٨٥م)

٤. أبن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد ابن اعثم بن نذير بن الحباب بن كعب (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)

٥. كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري ، ط١، مطبعة دار الاضواء للطباعة والنشر (بيروت– ١٤١١هـ/١٩٩١م)

٦. البغوي، الحسين بن محمد (ت ٥١٠هـ / ١١١٦م)معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق: خالد بن عبد الرحمن العك، مطبعة دار المعرفة (بيروت–د.ت)

٧. البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)فتوح البلدان، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي، الناشر مكتبة النهضة المصرية (القاهرة– ١٩٥٦م)

٨. ابن تيمية، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم(ت٧٢٨هـ / ١٣٢٨م)مجموع الفتاوى، ط٣ ،مطبعة دار الوفاء ،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة – ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)

٩. الثعلبي، ابو اسحاق احمد بن محمد ب ابراهيم (ت٤٢٧هـ / ١٠٣٥م)الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تحقيق: ابي محمد عاشور ، تدقيق: نظير الساعدي ،دار احياء التراث العربي (بيروت– ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)

١٠. الجصاص، ابو بكر احمد بن علي (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م)أحكام القرآن ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)

١١. ابن حجر، احمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت٨٥٢هـ، ١٤٤٨م)الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معرض، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١٢.ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية الكبرى (مصر- ١٩٥٩م)

١٣.خليفة بن خياط، ابو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري (ت ٢٤٠هـ / ٨٥٤م)طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، الناشر دار الفكر(بيروت-١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)

١٤.الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

١٥.سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط وحسين الاسد، ط٩، الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)

١٦.الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)المفردات في غريب الفاظ القرآن الكريم، تحقيق: محمد خليل عيتاني ، ط٣، دار المعرفة (بيروت- ٢٠٠١م)

١٧.الزبيدي، ابو الفيض محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري ،دار الفكر (بيروت- ١٩٩٤م)

١٨.الزرندي الحنفي، جمال الدين محمد بن يوسف بن محمد الزرندي (ت ٧٥٠هـ/)نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ،ط١،الناشر مكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامة ، (د.م- ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م)

١٩.السرخسي، شمس الدين ابو بكر محمد بن ابي سهل (ت ٤٣٨هـ /١٠٩٠م)المبسوط، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م)

٢٠.ابن سعد، ابو عبد الله محمد البصري(ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت- د.ت)

٢١.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)الجامع الصغير في حديث البشير النذير، دار الفكر (بيروت- ١٤٠١هـ / ١٩٨١م)

٢٢.الشريف الرضي، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي(ت ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)خصائص الائمة عليهم السلام، تحقيق وتعلق الدكتور محمد هادي الاميني، الناشر مجمع البحوث الإسلامية (مشهد - ١٤٠٦هـ / ١٩٩٦م)

٢٣.ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)الفصول المهمة في معرفة الائمة ، تحقيق: محمد بن محمد الحسين ، ط١، مؤسسة معارف الإمام الرضا(عليه السلام) ، (قم - ١٤٢٢هـ)

٢٤.الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ / ٩٩١م)الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم- ١٤١٧هـ / ٢٠٠٧م)الخصال ، علق عليه وصححه : علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي (قم- ١٤٠٣هـ)

٢٥.علل الشرائع ،تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية (النجف- ١٩٦٦م)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٢٦. عيون اخبار الرضا ، تحقيق: حسين الاعلمي ،مطبعة مؤسسة الاعلمي (بيروت- ١٩٨٤م)

٢٧. كمال الدين وتمام النعمة ، تصحيح وتعلق : علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم- ١٤٠٥هـ / ١٣٦٣ش)

٢٨. ابن طاووس، ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)

٢٩. اللهوف على قتلى الطفوف ، ط١، مطبعة مهر، الناشر انوار الهدى (قم- ١٤١٧هـ)

٣٠. الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب(ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م)

٣١. الاحتجاج على أهل اللجاج ، تحقيق: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر (النجف- ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)

٣٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م)مجمع البيان في تفسير القرآن ، حققه وعلق عليه : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ،قدم له: محسن الامين العاملي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت-١٤١٥هـ /١٩٩٥م)

٣٣. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)تاريخ الرسل والملوك، راجعه وصححه وضبطه: نخبة من العلماء ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت- ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م)جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق وتقديم : خليل الميس ،ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت- ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)

٣٤. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)الامالي، تحقيق: مؤسسة البعثة (قم - ١٤١٤هـ)تهذيب الاحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣،الناشردار الكتاب الاسلامية (طهران - ١٣١٤ ش)الخلاف، تحقيق : جماعة من المحققين ، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي (قم- ١٤٠٧هـ)

٣٥. ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر الماروزي (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)بلاغات النساء، تحقيق : بركات يوسف هبود، ط١، نشر وطبع المكتبة العصرية (صيدا- ١٤٢٦هـ)

٣٦. عبد الرزاق الصنعاني ، ابو بكر بن همام بن نافع(ت ٢١١هـ / ٨٦٢م)تفسير القرآن ، تحقيق: مصطفى مسلم، ط١، الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع (الرياض- ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)

٣٧. ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر (بيروت- ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م)

٣٨. العلامة الحلي ،ابو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي(ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: حسين الدركاهي، ط١،(د.م- ١٤١١هـ)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٣٩. علي ابن البي طالب (عليه السلام) (ت ٤٠هـ/٦٦١م)نهج البلاغة، تحقيق وشرح : محمد عبده، ط١ ، نشر دار الذخائر (قم- ١٤١٢هـ /١٣٧٩ش)

٤٠. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م)المنحول من تعليقات الأصول ، حققه وعلق عليه الدكتور محمد حسين هيتو، ط٣، الناشر دار الفكر المعاصر (بيروت- ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)

٤١. الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ / ١٢٢٣م)

٤٢. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، ط٣(د.م- د.ت)

٤٣. الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ / ٧٨٦م)كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، ط٣، الناشر مؤسسة دار الهجرة (ايران – ١٤٠٩هـ)

٤٤. ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن أحمد بن الهيثم(ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)مقاتل الطالبين، تحقيق : كاظم المظفر، ط٢، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها (النجف- ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)

٤٥. القاضي النعمان المغربي، ابو حنيفة بن محمد التميمي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام من أهل البيت رسول الله عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام، تحقيق : اصف بن علي اصغر فيضي ،دار المعارف (القاهرة – ١٩٦٣م)

٤٦. شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي (قم- د.ت)

٤٧. القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، تحقيق ودراسة : د. الصادق بن محمد بن ابراهيم ، ط١، الناشر مكتبة المنهاج للنشر والتوزيع(الرياض- ١٤٢٥هـ)الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)

٤٨. القندوزي الحنفي، سليمان بن ابراهيم (ت ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م)ينابيع المودة لذوي القربى ،تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني ، ط١، مطبعة اسوة (ايران- ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)

٤٩. ابن القيم الجوزية ،شمس الدين محمد بن ابي بكر(ت ٧٥١هـ/ ١١٧٥م)بدائع الفوائد ، الناشر دار الكتاب العربي (بيروت- د.ت)طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ط ٢، الناشر دار السلفية (القاهرة – ١٣٩٤هـ)

٥٠. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٩٨٨م)

٥١. الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)الكافي، تحقيق: علي اكبر غفاري دار الكتاب العربي (طهران- ١٣٦٥ش)

٥٢. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ ١٥٦٧م)كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا ، مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٥٣.المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)بحار الانوار الجامعة لدرر اخيار الائمة الاطهار ، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت– ١٩٨٣)

٥٤.المحقق الحلي، نجم الدين ابي القاسم جعفر بن الحسين(ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)المعتبر، تحقيق وتصحيح : عدة الافاضل بأشراف ناصر مكارم الشيرازي، الناشر سيد الشهداء.

٥٥.ابو مخنف الازدي، لوط يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي(ت ١٥٧هـ / ٧٧٣م)مقتل الحسين(عليه السلام) ، تحقيق: حسين عفاري ، المطبعة العلمية (قم – د.ت)

٥٦.المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م)الاختصاص، تحقيق: علي اكبر عفاري ومحمود الزرندي ، ط١، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت– ١٤١٤هـ)

٥٧.الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت– ١٤١٤هـ)

٥٨.تصحيح الاعتقادات الإمامية ، تحقيق دركاهي، ط٢، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت– ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)

٥٩.الامالي، تحقيق: حسين استا ولي، علي اكبر عفاري، الناشر دار المفيد (بيروت– ١٩٩٣م)

٦٠.ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري،(ت٧١١هـ / ١٣١١م)لسان العرب، نشر ادب الحوزة (قم– ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)

٦١.الميرزا النوري، حسين (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م)مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ط١، الناشر مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) (بيروت– ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)

٦٢.النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ / ٩٤٩م)معاني القرآن ، تحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، ط١، الناشر جامعة ام القرى(السعودية– ١٤٠٩هـ)

٦٣.النسائي، احمد بن شعيب بن علي سنان بن بحر الخراساني(ت ٣٠٣هـ / ١٩١٥م)سنن النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٩٩١م)

٦٤.الهمداني ، أبو عبد الله احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م)البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، الناشر عالم الكتب (بيروت– ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)

٦٥.ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله البغدادي(ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت– ١٩٧٩م)

- ثانيا : المراجع الثانوية

٦٦.الاصفي، محمد مهديالمجموعة الحسينية ، وارث الانبياء ،خلفيات ثورة الامام الحسين (عليه السلام)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٦٧.الحسيني، السيد نبيل دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية بين الاصلاح والإفساد خطاب العقيلة زينب (عليها السلام) في مجتمع الكوفة انموذجا دراسة في ضوء القرآن والسنة وعلم النفس الاجتماعي

٦٨.رضا ، محمد رشيد (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.م- ١٩٩٠م)

٦٩.سابق، السيدكتاب العقائد الإسلامية، الناشر دار الكتاب العربي (بيروت- د.ت)

٧٠.سيد قطب ، ابراهيم حسين في ظلال القرآن الكريم، ط٥، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م)

٧١.الشيرازي، ناصر مكارمالامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط٢، الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)

٧٢.الصدر، محمد باقر المدرسة القرآنية الإنسان المعاصر والمشكلة الاجتماعية ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة الأمير (د.م - ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)

٧٣.طقوش ، محمد سهيل تاريخ الدولة الاموية ، ط٧، الناشر دار النفائس (بيروت- ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)

٧٤.طنطاوي، محمدتفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة - د.ت)

٧٥.عفراوي، غفارما وراء الطف (مطارحات على ضفاف النهضة الحسينية)ط١، نشر بنقيا للطباعة والنشر (بيروت- د.ت)

٧٦.الفرحي، السيد علي الحسينيالنهضة الحسينية (دراسة وتحليل)، ط٢، الناشر مركز الطباعة والنشر للمجتمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام) (د.م- ١٤٣١هـ)

٧٧.فضل الله، محمد حسينالندوة ، ط١، الناشر مكتب اية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله (قم- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م)

٧٨.القزويني، السيد محمد كاظمزينب الكبرى من المهد إلى اللحد،ط١، الناشر مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)

٧٩.مغنية ، محمد جوادمع بطلة كربلاء زينب بنت امير المؤمنين ، ط٥، دار التيار الجديد للطباعوالنشر والتوزيع (بيروت٠ ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)

٨٠.الناصري، محمد باقرالتفسير المقارن، ط١، الناشر كوثر كوير (د.م- ٢٠٠٥م)

ثالثا: البحوث

٨١.الاصفي، محمد مهديالابعاد السياسية والحركية لثورة الإمام الحسين (ع)، مجلة فكرية اسلامية مختصة بالشؤون الحسينية ، تصدر عن مركز دراسات نهضة الامام الحسين(ع)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٨٢.البخاتي، السيد حاتمالنهضة الحسينية بين انتكاسة الأمة وايقاظها، مجلة الإصلاح الحسيني، تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحسينية – النجف الاشراف– العدد ٣ لسنة ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

٨٣.حسين، محمد علي جعفرزينب (عليها السلام) سفيرة النهضة ، مجلة ينابيع مجلة ثقافية تعنى بنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) ، العدد(٤٨) لسنة١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢.

٨٤.الصلاحي، اياد كاظمتوظيف النص القرآني في فلسفة ابن سينا من التفسير والتأويل الى الواقع ، دراسات قرآنية مجلية تصدر عن قسم دراسات الاديان(بغداد– بيت الحكمة، العدد ٢٣ لسنة ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)

٨٥.كوراني، الشيخ حسينأنصار الله وأنصار رسوله (قراءة في منزلة أصحاب سيد الشهداء عليه السلام)،كجلة شعائر الشهرية تعنى بالمعرفة الدينية الإسلامية والثقافة الأخلاقية ، تصدر عن المركز الإسلامي في بيروت ، العدد (الرابع بعد المائة، السنة التاسعة ، محرم ١٤٤٠هـ / ايلول ٢٠١٨م).

1. Ibn al-Athir, al-Zayn al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jurzi (d. 630 AH / 1232 CE)Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahabah (The Lion's Den on the Knowledge of the Companions), Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut - undated).Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), Dar Sader (Beirut - 1956 CE).
2. Ibn al-Athir, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak al-Shaybani (d. 606 AH / 1209 CE)Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar (The End in the Strange Words of Hadith and Narrations), edited by: Tahir Ahmad al-Zawi, Mahmoud Muhammad al-Tanahi, 4th edition, Ismailiyan Printing and Publishing Foundation (Qum - 1364 SH).
3.Al-Arbili, Abu al-Hasan Ali ibn Isa ibn Abi al-Fath (d. 693 AH / 1293 CE) Kashf al-Ghumma fi Ma'rifat al-A'imma (The Unveiling of the Cloud in the Knowledge of the Imams), Dar al-Adhwa (Beirut - 1985 CE).
4. Ibn A'tham al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad ibn A'tham ibn Nadhir ibn al-Habbab ibn Kab (d. 314 AH / 926 CE) Kitab al-Futuh (The Book of Conquests), edited by: Ali Shiri, 1st edition, Dar al-Adhwa Printing and Publishing (Beirut - 1411 AH / 1991 CE).
5. Al-Baghawi, al-Husayn ibn Muhammad (d. 510 AH / 1116 CE)Ma'alam al-Tanzil fi Tafseer al-Qur'an (The Landmarks of the Revelation in the Interpretation of the Qur'an), edited by: Khalid ibn Abd al-Rahman al-Akk, Dar al-Ma'arifa Printing (Beirut - undated).
6.Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH / 892 CE) Futuh al-Buldan (The Conquests of the Countries), edited by: Salah al-Din al-Munjid, al-Bayan al-Arabi Committee Printing, publisher: Al-Nahda al-Misriya Library (Cairo - 1956 CE).
7. Ibn Taymiyya, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim (d. 728 AH / 1328 CE) Majmu' al-Fatawa (Collection of Fatwas), 3rd edition, al-Wafa Printing, publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an (Medina - 1425 AH / 2004 CE).
8. Al-Tha'labi, Abu Ishaq Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH / 1035 CE) Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafseer al-Qur'an (The Unveiling and Explanation of the Qur'an's

Interpretation), edited by: Abu Muhammad Ashour, reviewed by: Nazir al-Sa'adi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut - 1422 AH / 2002 CE).

9.Al-Jassas, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 370 AH / 980 CE) Ahkam al-Qur'an (Rulings of the Qur'an), edited by: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut - 1415 AH / 1994 CE).

10. Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Muhammad al-Asqalani (d. 852 AH / 1448 CE) Al-Isaba fi Tamyeez al-Sahabah (The Correcting of the Companions), edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawgood, Ali Muhammad Ma'aref, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut - 1415 AH / 1995 CE).

11. Ibn Abi al-Hadid, al-Zayn Abd al-Hamid ibn Hiba Allah al-Mada'ini (d. 656 AH / 1258 CE)Sharh Nahj al-Balagha (Explanation of Nahj al-Balagha), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya al-Kubra (Egypt - 1959 CE).

12. Khalifah ibn Khayyat, Abu Amr Khalifah ibn Khayyat al-Shaybani al-Asfari (d. 240 AH / 854 CE)Tabaqat Khalifah ibn Khayyat (The Classes of Khalifah ibn Khayyat), edited by: Suhail Zakar, Dar al-Fikr Publisher (Beirut - 1414 AH / 1993 CE).

13.Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH / 1347 CE)Siyar A'lam al-Nubala (Biographies of the Noble People), edited by: Shu'aib al-Arna'ut and Husayn al-Asad, 9th edition, al-Risalah Publishing Foundation (Beirut - 1413 AH / 1993 CE).

14. Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH / 1108 CE)Al-Mufradat fi Gharib Alfaz al-Qur'an al-Karim (The Singular Terms in the Rare Words of the Holy Qur'an), edited by: Muhammad Khalil Ayatani, 3rd edition, Dar al-Ma'arifa (Beirut - 2001 CE).

15.Al-Zabidi, Abu al-Fayd Muhammad Murtada (d. 1205 AH / 1790 CE) Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), edited by: Ali Shiri, Dar al-Fikr (Beirut - 1994 CE).

16.Al-Zarandi al-Hanafi, Jamal al-Din Muhammad ibn Yusuf ibn Muhammad al-Zarandi (d. 750 AH)Nazm Durar al-Samtayn fi Fadail al-Mustafa wa al-Murtada wa al-Batul wa al-Sibtayn (The Poetic Arrangement of the Pearls of the Two Names in the Virtues of the Chosen One, the Chosen, the Pure, and the Two Grandsons), 1st edition, publisher: Imam Amir al-Mu'minin (Peace be upon him) Public Library (Damascus - 1377 AH / 1958 CE).

17.Al-Sarakhsi, Shams al-Din Abu Bakr Muhammad ibn Abi Sahl (d. 438 AH / 1090 CE)Al-Mabsut (The Expanded Book), Dar al-Ma'arifa for Printing and Publishing (Beirut - 1406 AH / 1986 CE).

18. Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad al-Basri (d. 230 AH / 844 CE)Al-Tabaqat al-Kubra (The Great Classes), Dar Sader (Beirut - undated).

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

19.Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE). Al-Jami' al-Saghir fi Hadith al-Bashir al-Nadhir (The Small Collection of the Hadith of the Bearer of Good Tidings and the Warner), Dar al-Fikr (Beirut - 1401 AH / 1981 CE)
20.Al-Sharif al-Radi, Abu al-Hasan Muhammad ibn al-Husayn ibn Musa al-Musawi (d. 406 AH / 1015 CE)Khasa'is al-A'immah (The Attributes of the Imams), edited and annotated by Dr. Muhammad Hadi al-Amiri, published by the Islamic Research Institute (Mashhad – 1406 AH / 1996 CE).
21. Ibn al-Sabbagh al-Maliki, Ali ibn Muhammad (d. 855 AH / 1451 CE)
22- Al-Fusul al-Muhimmah fi Ma'rifat al-A'immah (The Important Sections on the Knowledge of the Imams), edited by Muhammad ibn Muhammad al-Hussain, 1st edition, Imam Ali al-Ridha Foundation (Qom – 1422 AH). Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi (d. 381 AH / 991 CE)
22- Al-Amali (The Assemblies), edited by: Al-Ba'th Institute (Qom - 1417 AH / 2007 CE).
23- Al-Khasa'l (The Traits), annotated and corrected by Ali Akbar Ghafari, Islamic Publishing Foundation (Qom – 1403 AH).
24- Ilal al-Shara'i (The Causes of the Shari'ah), edited by Muhammad Sadiq Bahr al-'Ulum, Al-Haidariyah Library (Najaf – 1966 CE).
25- Uyoon Akhbar al-Ridha (The Sources of the Narrations about Imam al-Ridha), edited by Hussein al-Alami, al-Alami Printing House (Beirut – 1984 CE).
26- Kamal al-Din wa Tamam al-Ni'mah (The Perfection of Religion and the Completion of Blessings), corrected and annotated by Ali Akbar Ghafari, Islamic Publishing Foundation, associated with the Society of Seminary Teachers (Qom – 1405 AH / 1363 SH).
27. Ibn Tawus, Abu al-Qasim Ali ibn Musa ibn Ja'far ibn Muhammad (d. 664 AH / 1265 CE)
28. Al-Luhuf 'ala Qatla' al-Tufuf (The Lamentation over the Martyrs of Karbala), 1st edition, Mehr Printing House, Anwar al-Huda Publisher (Qom – 1417 AH).
29. Al-Tabrasi, Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib (d. 620 AH / 1223 CE)
30. Al-Ihtijaj 'ala Ahl al-Lijaj (The Argument against the People of Dispute), edited by Muhammad Baqir al-Kharsan, Dar al-Nu'man for Printing and Publishing (Najaf – 1386 AH / 1966 CE).
31.Al-Tabrasi, Al-Fadl ibn al-Hasan (d. 548 AH / 1153 CE) Majma' al-Bayan fi Tafseer al-Qur'an (The Comprehensive Commentary on the Quran), edited and annotated by a committee of scholars and specialists, introduction by Mohsen Amin al-'Amili, al-Alami Publications (Beirut – 1415 AH / 1995 CE).
32.Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922 CE)
33. Tarikh al-Rusul wal-Muluk (History of the Prophets and Kings), reviewed, corrected,

and edited by a group of scholars, al-Alami Publishing (Beirut – 1403 AH / 1983 CE).
34. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran (Comprehensive Explanation on the Interpretation of Quranic Verses), edited and introduced by Khalil al-Mays, verified and documented by Sadqi Jamil al-'Attar, Dar al-Fikr for Printing and Publishing (Beirut – 1415 AH / 1995 CE).
35.Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan (d. 460 AH / 1067 CE)
36. Al-Amali (The Assemblies), edited by: Al-Ba'th Institute (Qom – 1414 AH).
37.- Tahdhib al-Ahkam fi Sharh al-Muqni'ah (Refinement of Legal Rulings in the Explanation of al-Muqni'ah by Shaykh al-Mufid), edited by Sayyid Hassan al-Musawi al-Kharsan, 3rd edition, Islamic Book Foundation (Tehran – 1314 SH).
38. Al-Khilaf (Disagreements), edited by a group of scholars, published by the Islamic Publishing Foundation (Qom – 1407 AH).
39. Ibn Tayfur, Abu al-Fadl Ahmad ibn Abi Tahir al-Marwazi (d. 280 AH / 893 CE)Balaghāt al-Nisa' (The Eloquence of Women), edited by Barakat Yusuf Hubud, 1st edition, al-'Asriyah Library Publishing (Sidon – 1426 AH).
40.Abd al-Razzaq al-San'ani, Abu Bakr ibn Hamam ibn Nafi' (d. 211 AH / 862 CE)Tafseer al-Qur'an (Exegesis of the Qur'an), edited by Mustafa Muslim, 1st edition, al-Rushd Library for Publishing and Distribution (Riyadh – 1410 AH / 1989 CE).
41. Ibn Asakir, Ali ibn al-Hassan ibn Hibat Allah ibn Abdullah al-Shafi'i (d. 571 AH / 1175 CE)Tarikh Madinat Dimashq (History of the City of Damascus), edited by Ali Shiri, Dar al-Fikr (Beirut – 1415 AH / 1995 CE).
42. Al-Allama al-Hilli, Abu Mansur al-Hassan ibn Yusuf ibn al-Mutahhir al-Asadi (d. 726 AH / 1325 CE)Kashf al-Yaqin fi Fada'il Amir al-Mu'minin (a.s.) (The Revelation of Certainty in the Virtues of the Commander of the Believers), edited by Hussein al-Darkahi, 1st edition (undated, but around 1411 AH).
43.Ali ibn Abi Talib (a.s.) (d. 40 AH / 661 CE)- Nahj al-Balagha (The Peak of Eloquence), edited and explained by Muhammad Abduh, 1st edition, Dar al-Dhakhair Publishing House (Qom – 1412 AH / 1379 SH) Manhaul from the Comments of the Origins, investigated and commented on by Dr. Muhammad Hussein Hitto, 3rd edition, publisher Dar Al-Fikr Al-Mu'asir (Beirut - 1419 AH / 1998 AD)
44. Al-Fakhr Al-Razi, Muhammad bin Omar (d. 606 AH / 1223 AD)
45. Mafatih Al-Ghaib or Al-Tafsir Al-Kabir, 3rd edition (No.M - No.T)
46.Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH / 786 AD)Kitab Al-Ain, investigated by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, 3rd edition, publisher Dar Al-Hijrah Foundation (Iran - 1409 AH)
47. Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein bin Ahmad bin Al-Haitham (d. 356 AH / 966 AD)

48. Muqatil Al-Talibin, investigated by: Kazim Al-Muzaffar, 2nd edition, publisher Publications of Al-Haidariyah Library and its Printing Press (Najaf - 1385 AH / 1965 AD)
49.Judge Al-Nu'man Al-Maghribi, Abu Hanifa bin Muhammad Al-Tamimi (d. 363 AH / 973 AD)The Pillars of Islam and Mentioning the Lawful and the Unlawful and the Issues and Rulings of the People of the House of the Messenger of God, may the best prayers and peace be upon him and them, investigation: Asif bin Ali Asghar Faydi, Dar Al-Ma'arif (Cairo - 1963 AD)
Explanation of the News on the Virtues of the Pure Imams, investigation: Muhammad Al-Husayni Al-Jalali, Islamic Publishing Foundation (Qom - no date)
50.Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari (d. 671 AH / 1272 AD)The Reminder of the Conditions of the Dead and the Affairs of the Hereafter, investigation and study: Dr. Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim, 1st ed., publisher: Al-Manhaj Library for Publishing and Distribution (Riyadh - 1425 AH)- Al-Jami' li Ahkam al-Quran, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi (Beirut - 1405 AH / 1985 AD)
51.Al-Qandouzi al-Hanafi, Sulayman bin Ibrahim (d. 1294 AH / 1877 AD)
49- Yanabi' al-Mawadda li Dhi al-Qirba, edited by: Sayyid Ali Jamal Ashraf al-Husayni, 1st ed., Aswa Press (Iran - 1416 AH / 1996 AD)
52. Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Shams al-Din Muhammad bin Abi Bakr (d. 751 AH / 1175 AD)Bada'i' al-Fawa'id, publisher: Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut - n.d.)Tariq al-Hijratayn wa Bab al-Sa'adatayn, 2nd ed., publisher: Dar al-Salafiya (Cairo - 1394 AH)
53. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar Al-Dimashqi (d. 774 AH / 1373 AD)The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi (Beirut - 1988 AD)
54.Al-Kulayni, Abu Jaafar Muhammad bin Yaqub bin Ishaq (d. 329 AH / 940 AD)Al-Kafi, edited by: Ali Akbar Ghaffari, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Tehran - 1365 SH)
55. Al-Muttaqi Al-Hindi, Ala Al-Din Ali bin Hussam Al-Din (d. 975 AH / 1567 AD)Kanz Al-Ummal fi Sunan Al-Aqwal wa Al-Af'al, edited by: Bakri Hayai and Safwat Al-Saqqa, Al-Risalah Foundation (Beirut - 1408 AH / 1989 AD)
56. Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH / 1699 AD) Bihar Al-Anwar Al-Jami'a li-Durar Akhyar Al-A'immah Al-Athar, 2nd ed., Al-Wafa Foundation (Beirut - 1983)
57. Al-Muhaqqiq Al-Hilli, Najm Al-Din Abi Al-Qasim Jaafar bin Al-Hussein (d. 676 AH/1277 AD)Al-Moatbar, investigation and correction: Iddat Al-Afadhel under the supervision of Nasser Makarem Al-Shirazi, publisher Sayyid Al-Shuhada.
58.Abu Mikhnaf Al-Azdi, Lut Yahya bin Saeed bin Mikhnaf bin Salim Al-Azdi (d. 157 AH / 773 AD)The killing of Al-Hussein (peace be upon him), edited by: Hussein Afari, Scientific Press (Qom - no date)

59. Al-Mufid, Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man Al-Akbari Al-Baghdadi (d. 413 AH / 1022 AD)Al-Ikhtisas, edited by: Ali Akbar Afari and Mahmoud Al-Zarandi, 1st ed., publisher: Dar Al-Mufid for Printing and Publishing (Beirut - 1414 AH)
60. Guidance in knowing the arguments of God to the servants, edited by: Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for reviving the heritage, publisher: Dar Al-Mufid for Printing and Publishing (Beirut - 1414 AH)
Correction of the Imami beliefs, edited by Darakahi, 2nd ed., publisher: Dar Al-Mufid for Printing, Publishing and Distribution (Beirut - 1414 AH / 1993 AD)Al-Amali, edited by: Hussein Asta Wali, Ali Akbar Afari, Publisher: Dar Al-Mufid (Beirut-1993)
61.Ibn Manzur, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Al-Masry, (d. 711 AH / 1311 AD)- Lisan Al-Arab, Publisher: Adab Al-Hawza (Qom-1405 AH / 1984 AD)
62.Mirza Al-Nouri, Hussein (d. 1320 AH / 1903 AD)Mustadrak Al-Wasail and Mustanbat Al-Masa'il, Edited by: Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for Reviving Heritage, 1st ed., Publisher: Al-Bayt Foundation (peace be upon them) (Beirut-1408 AH / 1987 AD)
63.Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad (d. 338 AH / 949 AD)Ma'ani Al-Quran, Edited by: Sheikh Muhammad Ali Al-Sabuni, 1st ed., Publisher: Umm Al-Qura University (Saudi Arabia-1409 AH)
64.Al-Nasa'i, Ahmad bin Shu'ayb bin Ali Sinan bin Bahr Al-Khurasani (
Sunan al-Nasa'i, edited by: Abdul Ghaffar Sulayman al-Bandari and Sayyid Kasravi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut - 1991 AD)
65. al-Hamdani, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Hamdani known as Ibn al-Faqih (d. 365 AH / 975 AD)al-Buldan, edited by: Youssef al-Hadi, 1st ed., publisher: Alam al-Kutub (Beirut - 1416 AH / 1996 AD)
66. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Baghdadi (d. 626 AH / 1228 AD)Mu'jam al-Buldan, Dar Ihya al-Turath al-Arabi (Beirut - 1979 AD)
• Second: Secondary References
67. al-Asfi, Muhammad Mahdial-Husayniyyah Collection, Warith al-Anbiya, Backgrounds of the Revolution of Imam al-Husayn (peace be upon him)
68.al-Husayni, Sayyid Nabil-The role of religious discourse in changing the intellectual structure between reform and corruption. The discourse of Al-Aqila Zainab (peace be upon her) in the Kufa community as a model. A study in the light of the Qur'an, Sunnah, and social psychology.
69. Reda, Muhammad Rashid (1354 AH/1935 AD)Interpretation of the Holy Qur'an (Interpretation of Al-Manar), Publisher: Egyptian General Book Authority (No. M. - 1990 AD)
70.Sabiq, Al-Sayyid-The Book of Islamic Beliefs, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut - No. T)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

Sayyid Qutb, Ibrahim HusseinIn the Shade of the Holy Qur'an, 5th ed., Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi (Beirut - 1386 AH - 1967 AD)
71.Al-Shirazi, Nasser Makarem-The Ideal in Interpreting the Revealed Book of God, 2nd ed., Al-Ameera for Printing, Publishing, and Distribution (Beirut - 1430 AH/2009 AD)
72. Al-Sadr, Muhammad Baqir-The Qur'anic School: Contemporary Man and the Social Problem, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, Al-Ameer Press (D.M. - 1424 AH / 2003 AD)
73.Taqush, Muhammad Suhail -History of the Umayyad State, 7th ed., Publisher: Dar Al-Nafayes (Beirut- 1431 AH/2010 AD(
74.Tantawi, Muhammad-Interpretation of the Holy Quran, 1st ed., Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution (Cairo- n.d(.
75.Afrawi, Ghaffar-Beyond Al-Taf (Discussions on the Banks of the Husseini Renaissance) 1st ed., Published by Banqia for Printing and Publishing (Beirut- n.d(.
76. Al-Farhi, Sayyid Ali Al-Husseini -The Husseini Renaissance (Study and Analysis), 2nd ed., Publisher: Printing and Publishing Center for the World Community of Ahlul-Bayt (peace be upon them) (n.d.- 1431 AH(
77. Fadlallah, Muhammad Hussein -Al-Nadwa, 1st ed., Publisher: Office of Ayatollah Al-Uzma Sayyid Muhammad Hussein Fadlallah (Qom- 1426 AH/2006 AD(
78.Al-Qazwini, Sayyid Muhammad Kazim -Zainab al-Kubra from the Cradle to the Grave, 1st ed., Publisher: Arab History Foundation for Printing, Publishing and Distribution (Beirut - 1425 AH / 2005 AD(
79. Mughniyeh, Muhammad Jawad -With the Heroine of Karbala, Zainab, daughter of the Commander of the Faithful, 5th ed., Dar al-Tayyar al-Jadid for Printing, Publishing and Distribution (Beirut 0 1412 AH / 1992 AD(
80.al-Nasiri, Muhammad Baqir-Comparative Interpretation, 1st ed., Publisher: Kawthar Kawir (Ph.D. - 2005 AD(
•Third: Research
81.al-Asfi, Muhammad Mahdi -The Political and Movement Dimensions of the Revolution of Imam al-Hussein (PBUH), an Islamic intellectual magazine specializing in Husseini affairs, issued by the Center for Studies of the Renaissance of Imam al-Hussein (PBUH(
82.al-Bukhati, Sayyid Hatem-The Husseini Renaissance between the Setback of the Nation and its Awakening, the Husseini Reform Magazine, issued by the Center for Specialized Studies in the Husseini Renaissance - Najaf al-Ashraf Issue 3 for the year 1434 AH / 2013 AD
83. Hussein, Muhammad Ali Jaafar-Zainab (peace be upon her) Ambassador of the Renaissance, Yanabi Magazine, a cultural magazine concerned with spreading the thought of the Ahl al-Bayt (peace be upon them), Issue (48) for the year 1434 AH / 2012.

84. Al-Salahi, Ayad Kazim -Employing the Qur'anic Text in Ibn Sina's Philosophy from Interpretation and Exegesis to Reality, Qur'anic Studies Magazine issued by the Department of Religious Studies (Baghdad - Bayt al-Hikma, Issue 23 for the year 1433 AH / 2012 AD(

85.Kurani, Sheikh Hussein-Ansar Allah and Ansar Rasool Allah (A Reading of the Status of the Companions of the Master of Martyrs, peace be upon him), as a monthly magazine concerned with Islamic religious knowledge and moral culture, issued by the Islamic Center in Beirut, Issue (one hundred and fourth, ninth year, Muharram 1440 AH / September 2018 AD.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية